جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
- ابتسام رايس - عائشة ذيابي

يوم: 00/00/2020

دور النشاط المسرحي في العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية

لجنة المناقشة:

عمار ربيح	**أستاذ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**رئيسا**
عمار شلواي	**أستاذ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مشرفا مقررا**
نعيمة بن ترابو	**أستاذ مساعد أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مناقشا**

السنة الجامعية : 2020/2019

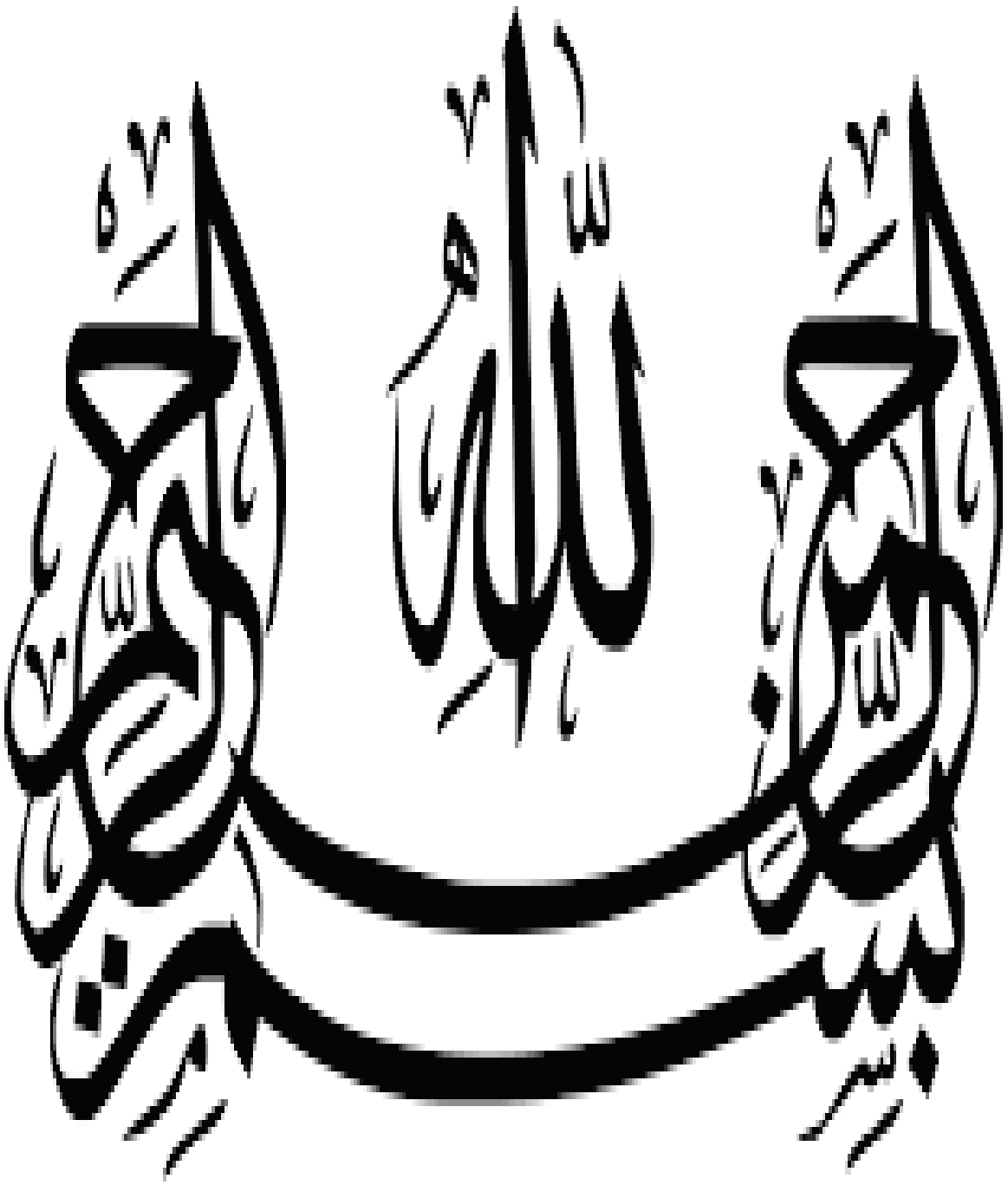

الشكر و العرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام الرسالة فنحمده

ونشكره على جميل نعمته سبحانه وتعالى

الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل د.عمار شلواي

على تكرمه بقبول الإشراف على بحثنا والشكر

الجزيل للنصائح العلمية وسعة الصدر وكثرة

الصبر

ونشكر أيضا اللجنة على تكرمها بقراءة البحث

وتزكيته بالمناقشة

إلى كل من أمدنا بالنصيحة وساعدنا بالكلمة

الطيبة من اجل إتمام هذا البحث

مقدمة

يشكل الأدب مكانة مهمة في نفوسنا، بما فيه من فنون متنوعة وأساليب رائعة، ويشكل أدب الأطفال عندنا جزء من أدبنا العربي من أجزائه الحيوية، الذي يهتم بفئة معينة من المجتمع ألا وهم الأطفال، إذ يأتي هذا النوع من الأدب بأسلوب بسيط ومشوق ويناجي ذائقة الطفولة، ويسهم بصنعهم للمستقبل وإعدادهم للحياة.

يعد المسرح المدرسي جزءا من مسرح الطفل؛ فهو وسيلة تعليمية بالدرجة الأولى يهدف إلى أغراض تربوية وتنمية الرصيد اللغوي للتلميذ وتنمية القدرات الذهنية لديه. بحيث انه يتيح للأطفال الثقة في النفس و الطموح للمستقبل ويؤهله بان يكون إنسانا ايجابيا في المجتمع .

حيث أتى المسرح المدرسي هو نشاط من الأنشطة التي يديها التلميذ داخل محيطهم المدرسي تحت إشراف أساتذة و معلمين، بحيث نجد هذا الفن يقترب كثيرا من المسرح الذي عرفه ومارسه الإنسان منذ العهود القديمة، إلا أن المسرح المدرسي يحتفظ بأهدافه الخاصة .

ومن أهم ما جاء عن المسرح المدرسي انه يشكل دورا مهما وأساسيا في العملية التعليمية، وذلك منذ إن عرفت الحركة المسرحية المدرسة. مع ذلك احتل جانبا جد مهما في النشاط المدرسي الذي بدوره يعمل على بناء شخصية متكاملة للأطفال تنشئهم على تنمية قدراتهم.

كمما يسعى أيضا إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأخلاقية و الجمالية والاجتماعية.

تجد إن العلاقة بينة المسرح والتربية علاقة جد وثيقة. لذلك على هذا الأساس اعتمدوا على المسرح في مجال التعليم، وأقاموا المسرح المدرسي بهذا أصبح جزءا لا يتجزأ من المدرسة وركيزة أساسية في الخطط الاستراتيجيات التربوية حتى يتسنى للمربيين والمعلمين تقديم دورهم بشكل جيد. استجابة المتطلبات أساليب التربية الحديثة التي أعدت هذا الفن لبناء المعرفة بعدة عن الطريقة التي تقدم فيها المدة المعرفية الدراسية بشكل جاهز دون تفاعل المتعلم، بحكم أن المدرسة هي النواة أو المرجع الأول للتربية والتعلم بعد الأسرة، وعليه أن يتزود فيها بأحسن المبادئ وأرقى القيم .

ونتيجة ما يحظى به هذا الموضوع من أهمية باللغة تم اختيار البحث المرسوم بـ: **"دور النشاط المسرحي في العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية".**

نتيجة النقص في ظهور دراسات تهتم بالمسرح المدرسي إلى جانب هذا فان الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو تلك الرغبة التي تلح إلى إبراز حقيقة مفادها أن النشط المسرحي يشكل ركيزة أساسية داخل المحيط التعليمي التربوي بما فيه من تنمية قدرات المتعلم والوصول به إلى الهدف المنشود.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى الخوض في هذا الموضوع تمثلت في ما يلي:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في تحبيب التعليم للأطفال من خلال إدراج سلم المسرح في مجال التعليم و الاهتمام به .

أما عن الأسباب الموضوعية :

- اكتشاف و التعرف على الآثار الناجمة و المترتبة على استخدام المسرح المدرسي في العملية التعليمية ونمو شخصية المتعلم وتقمصه للأدوار.
- التعرف على الأهداف التربوية للمسرح المدرسي ومدى تهذيب سلوك التلميذ.
- كيف يعمل النشاط المسرحي على نجاح سيرورة العملية التعليمية .

كانت هذه جملة من الأسباب الذاتية و الموضوعية التي دفعت بنا إلى دراسة هذا الموضوع.

دفع بنا اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الإشكاليات تتمثل في:

- ما هي عناصر العملية التعليمية التي يؤثر فيها النشاط المسرحي ويشكل دورا مهما لها ؟ وماذا نقصد بالتعلم والتعليم والتعليمية ؟
- ماذا نقصد بالمسرح المدرسي ومما علاقته بمسرح الطفل، وما هي أهميته وأهدافه؟ وما هي الغاية التي يسعى لتحقيقها؟
- ما هي موضوعات المسرحيات المدرسية وأنواع المسرحيات المقدمة للأطفال؟ وما هي الأساليب التي يعتمد عليها المسرح المدرسي في تحقيق أهدافه، وما هي أهم مجالاته، وما هي ابرز الخصائص الفنية للمسرحية المدرسية؟
- كيف يتم بناء المسرح المدرسي ؟
- ومن هذا المنطق جاء تقسيمنا لهذا البحث إلى ثلاث فصول وخاتمة، خصصنا الفصل الأول المعنون بـ: **العملية التعليمية**. وردنا فيه مبحثين: المبحث الأول تناولنا مفاهيم (التعلم، التعليم، التعليمية). والمبحث الثاني تناولنا فيه عناصر العملية التعليمية (المتعلم، المعلم، العملية التعليمية) . وتطرقنا في الفصل الثاني المعنون **فعالية النشاط المسرحي في العملية التعليمية:** لنقف عنده في المبحث الأول: تعريف المسرح المدرسي، وعلاقة المسرح المدرسي بمسرح الطفل وأهمية المسرح المدرسي وأهدافه، والغاية منه، أما المبحث الثاني فخصصناه هو الأخر في معالجة موضوعات المسرحية المدرسية وأنواع

المسرحيات المقدمة للأطفال، الأساليب التي يعتمد عليها المسرح المدرسي في تحقيق أهدافه. والمجالات واهم الخصائص الفنية للمسرحية المدرسية . وجاء في الفصل الثالث المعنون بـ: **حضور النشاط المسرحي في الوسط التعليمي:** خصصنا فيه مبحث واحد وهو العمل إلى بناء مسرح مدرسي فوقفنا أولا عند الموضوعات المقترحة للتمثيل المسرحي، ثم تطرقنا إلى أشكال المسرحية المدرسية ثم إلى تقنيات العمل المسرحي.

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي تبنيناه قصد الوقوف على أهم النقاط في دراسة المسرح المدرسي كما استعنا بجملة من المصادر والمراجع في خدمة حثنا هذا أهمها :

- جمال محمد النواصرة (أضواء على المسرح المدرسي).
- المسرح التعليمي (حسن مرعي) .
- المسرح المدرسي (عيسى عمران).
- المسرحيات المدرسية (خالد إبراهيم).

و لا يفوتنا الذكر بأهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء رحلتنا مع هذا البحث، وقد تمثلت ندرة الدراسات المتخصصة ففي هذا المجال وعدم توفر المصادر المطبوعة بالمسرح المدرسي، ولكن رغم هذه الصعوبات وجدنا من يأخذ بنا إلى الاستمرار وهو الأستاذ المشرف مشجعنا إلى إتمام مسيرتنا .

إن الاعتراف بالجميل يدعونا إلى أن نوجه الشكر لكل من أسدى إلى يد العون والمساعدة وأول هؤلاء أساتذتنا "**د.عمار شلواي**" الذي كان على الدوام يبدي لنا مجموعة من النصائح و التوجيهات، وكان صبورا على الأخطاء التي وقعنا فيها والى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بسكرة، لحرصهم على تعليمنا وتوجيهنا جزاهم الله خيرا في سبيل نجاحنا خلال مشوارنا الجامعي .

الفصل الأول:العملية التعليمية

المبحث الأول: مفاهيم لابد منها

1- التعلم

2- التعليم

3- التعليمية

المبحث الثاني: عناصر العملية التعليمية

1- المتعلم

2- المعلم

3- المادة التعليمية

المبحث الأول: مفاهيم لابد منها

تمهيد:

يعتبر موضوع تعليم اللغة من المواضيع التي حظيت باهتمام بالغ من قبل علماء التربية والمشتغلين بشؤون العملية التعليمية منذ زمن طويل، ذلك أن النهوض بالتعليم و الارتقاء به، وتوصيل المعلومة للمتعلم أمر مطلوب للبحث في شؤونه.

وتعد اللسانيات التطبيقية من أهم المجالات التي أعارت عناية خاصة لموضوع التعليمية؛ إذ تعتبر في أساسها استثمارا للمعطيات العملية للنظرية اللسانية حيث تستخدمها استخداما واعيا في حقول معرفية مختلفة أهمها حقل تعليم اللغات، وذلك بترقية العملية البيداغوجية وتطوير طرائق تعليم اللغة.[1]

ينبغي التعرض لبعض المفاهيم التي تتصل مباشرة بموضوع تعليمية اللغة، وأولها بالطرح: العلم، التعليم، والتعليمية.

1- التعلم:

هو نشاط إنساني، يتمثل في اكتساب المعلومات، والمهارات، والخيارات يقول **(جيتس Gotes)** في مؤلفة **(Eduction psychlogy)**: "يمكن تعريف التعلم بأنه تغيير في السلوك تغيرا تقدميا يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع ويتصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابية مستمرة و من الممكن تعريف التعلم تعريفا أخر بأنه إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقيق الغاية، وكثيرا ما يتخذ شكل حل المشاكل، وإنما يحدث التعلم حيث تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب ومواجهة الظروف الطارئة."[2]

من خلال التعريفين اللذين قدمهما **(جيتس)** يتضح أن التعلم هو تكيف الفرد مع الظروف المحيطة به. أو هو الحصول على طرائق يمكن بها تحقيق الأهداف وإزاحة العقبات التي تعترض سبيلنا.

[1]- احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 2000، ص41.
[2]- فاخر عاقل، التعلم ونظريته، دار العلم للملايين، بيروت، د ط، 1997، ص14.

2- التعليم:

يرتكز مفهوم التعليم على المعارف و المعلومات التي يحاول المدرس أن يوصلها لتلاميذه في حين يعتبره البعض متعلقا بشخصية المتعلم، كما يعتبر التعليم تحديدا لعملية التعلم فهو:"مجموعة من المواقف و الأحداث المتعلقة و المخططة لتمهيد وتعزيز التعلم تنشيطه لدى الإنسان."[1]

وفي تعريف أخر **(لمحمد الدريج)** بقوله: "هو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله؛ انه مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي، ومنظم أي يتم استغلالها و توضيحها بكيفية مقصودة من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يعتبر كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي."[2]

إن التعليم عملية غرضها الأساسي مساعدة المتعلم على تحقيق ذاته ونمو شخصيته وتلبية حاجته، يقوم فيه المعلم بدوه الموجه، المرشد والمساعد على التحصيل المعرفي؛ فعملية التعليم تتمثل أساسا في نقل المعارف والمعومات من المعلم إلى المتعلم في موقف يكون فيه للمدرس الدور الأكثر فعالية وتأثير.

3- التعليمية:

مصطلح **(Didactique)** يقابله باللغة العربية **"التعليمية"**[3] وعلم التدريس هو الذي يقابله مصطلح الديداكتيك ويترجم معجم علوم التربية كلمة الديداكتيك إلى التعليمية أو التدريسية.[4]

وككل علم من العلوم الأخرى فقد انفردت التعليمية بمفاهيم خاصة بها نظرا لاهتمام الديداكتيكيين بعلم التدريس فقد أعطيت تعريفات عديدة للتعليمية أهمها :

"هي أبحاث تهتم بعملية ربط كل النقاط والقضايا التي تأتي سابقا لمهام المعلم ولتنظيم حالات التعليم، ولعملية إمداد الوحدات التعليمية والتكييف مع مجموعة المتعلمين[5].

يلاحظ في هذا التعريف أن التعليمية ينظر إليها على أنها تكامل بين المادة التعليمية، والمعلم باعتباره الوسيط، و المتعلم كطرف مستقبل بهذه المادة التعليمية .

[1]- محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، ط2، مارس1999، ص13.
[2]- محمد الدريج، المرجع نفسه، ص13.
[3]- بشير ابرير، الشريف بوشحذان وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة، 2009، ص82.
[4]- محمد آيت موحي وآخرون، سلسلة علوم التربية، العدد9- 10 دار الكتاب الوطني، المغرب، د ط، 1994، ص66.
[5]- عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط 1، 2002، ص18.

المبحث الثاني: عناصر العملية التعليمية

1- المتعلم:

يمثل المتعلم العامل الأساسي الذي تتمحور حوله العملية التعليمية و التربوية؛ فهو"لب العملية التعليمية يمتلك قدرات تؤهله للانتباه و الاستيعاب".[1]

فالمتعلم هو: "شخص في حالة تعلم؛ وهو ركن أساسي في العملية التعليمية، ينطبق هذا المصطلح على الصغار والكبار خاصة؛ فهو اشمل من مصطلحي تلميذ وطالب واعم منهما، ويعد المتعلم في الدراسة التربوية الحديثة محور العملية التعليمية بعد أن كان مهمشا في الدراسات القديمة".[2]

فالمتعلم يمتلك قدرات وعادات، فهو بالدرجة الأولى طالب للعلم، مهيئا لاستيعاب، ويتمثل دور المعلم في أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر وتعزيزه بالمعلومات اللغوية والعلمية لليتم بذلك تقدمه وتهيئته علميا.

2- المعلم:

نعلم أن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية، أوجدها المجتمع لتحقيق أهداف معينة لذا تعد نهرا تصب فيه كل الروافد الإنسانية، من الأسرة إلى المجتمع، والمعلم واحد من عوامل كثيرة التي تعمل على نجاح العملية التعليمية التربوية، وعليه تقع المسؤولية بالدرجة الأولى؛ فهو بمثابات القائد التربوي الذي يتصدر العملية تمثل في توصيل المعلومات وتوجيه المتعلمين لذلك.[3]

3- المادة التعليمية:

هي مجموعة المعارف التي تقدم للمتعلم وهي عنصر مهم شأنها شأن باقي العناصر؛ لأن التعليم يقوم بواسطة المادة التعليمية، ويمارس بفضلها فهي من ببين المعطيات التي ييتم تحديد الغاية أو الهدف المنشود من التعلم، ولا تتحقق هذه الغاية إلا بمراعاة طبيعة محتوى هذه المادة التعليمية.[4]

كانت المادة التعليمية في ما مضى تقدم بطريقة عشوائية لا يراعى فيها أي اعتبار فقد كانت:

- من حيث الكم:"يقدم هائلا من المعلومات فقد يؤدي بالمتعلم إلى الإصابة بتخمة لغوية".

[1]- محمد صاري،التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقية استعمالها في الجامعة، مجلة اللغة العربية، ع6، 2002، ص198.
[2]- بشير ابرير، الشريف بوشحذان وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مرجع سابق، ص176.
[3]- محمد صاري،التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقية استعمالها في الجامعة، مرجع سابق، ص196.
[4]- مرجع نفسه، ص200.

- من حيث الكيف:" قدمت للمتعلم مادة لا تطابق مع حاجيات المتعلم الحقيقية".

أما التعليم الحديث، فقد أصبح يراعي حاجيات المتعلم والمتطلبات كل مرحلة من المراحل التعليمية التي يمر بها، وتحدد المادة تحديدا علميا. ثم يقارن بينهما وبين ما يعرض على المتعلم في الكتب الدراسية، لتقييمه واكتشاف الثغرات والنقائص سواء من النواحي التنافسية أو الاجتماعية والتربوية.[1]

فتنظيم المواد الدراسية بناءا على مقاييس منسجمة تتماشى ومتطلبات التعلم المعاصر، ومع وتيرة التقدم العلمي من المؤكد سوف يحقق الأهداف المرسومة والمحددة لانسجام المادة الدراسية وحاجيات المتعلم.

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد الرابع، (1973،1974)، ص41-46.

الفصل الثاني: المسرح المدرسي وعلاقته بمسرح الطفل

المبحث الأول: المسرح المدرسي وعلاقته بمسرح الطفل

تعريف المسرح المدرسي

علاقة المسرح المدرسي بمسرح الطفل

أهمية المسرح المدرسي وأهدافه

الغاية التي يسعى إليها المسرح المدرسي

المبحث الثاني: المسرحية المدرسية موضوعاتها، وأنواع المسرحيات المقدمة للأطفال، الأساليب، المجالات وأهم الخصائص الفنية المدرسية

موضوعات المسرحية المدرسية وأنواع المسرحيات المقدمة للطفل

الأساليب التي يعتمد عليها المسرح المدرسي في تحقيق أهدافه

مجالات المسرحية المدرسية

الخصائص الفنية للمسرحية المدرسية

المبحث الأول: المسرح المدرسي وعلاقته بمسرح الطفل

1_ تعريف المسرح المدرسي:

يعد المسرح المدرسي وسيلة مهمة من وسائل المعرفة، بل لابد من إدخالها في المؤسسات التربوية والتعليمية على اعتبار أنه يمثل حاضنة فكرية ووثائقية وتربوية، عن طريق امتلاكه من عناصر تأثير في نفسية الفرد المتعلم، من خلال تقديمه لعدد من الصور الجمالية والفنية المحملة بعدد من الأهداف والمفاهيم.

- يعرفه **ماري** بأنه:"هو ذلك المسرح المدرسي الذي يحمل في طياته بعدا تربويا عن طريق تنشئة العلاقة الاجتماعية بين الطلبة والمدرسة ممثلتا ضرورة من ضروريات بناء المجتمع على الصعيد السلوكي والاجتماع".[1]
- وكما تعرفه عزوز بأنه:"نوع من أنواع النشاط المسرحي ووسيلة من الوسائل التعليمية التي تعمل على تبسيط وتسيير، بل وتحبيب المواد الدراسية لنفوس التلاميذ، ووسيلة تربوية لتحقيق غايات وأهداف تربوية بطريقة يفضلها التلاميذ، وطريقة مختلفة تكسر روتين الحصص اليومية وطرق التدريس والتربية المألوفة والقائمة على طريقة التنظير.[2]

إن اتخاذ المسرح في عصرنا الحالي وسيلة من الوسائل التربوية المعاصرة لا ينفي بعده التعليمي والفني، وهو يوافق إلى حد كبير ما ورد في التعريفين السابقين، فكل المسرحيات الموجهة للصغار تحمل في طياتها أبعادا تعليمية حتى وان اختلفت أماكن العرض؛ لأن الهدف المنشود واحد متعلق بتزويد الطفل بمختلف المهارات والمعارف الجديدة وتمكينه من مواجهة مشاكل الحياة، باتخاذ المسرح أحسن طريقة لتوصيلها لعقولهم ووجدانهم.

لعل التطورات الحاصلة في ميدان التربية والتعليم وكذا الانفتاح التربوي والبيداغوجي على أساليب التربية المعاصرة جعلت المسرح المدرسي ركيزة أساسية يعتمدها المربي والمعلم والنفساني بوصفها تدابير علاجية لمختلف مواضع العجز سواء كان نفسيا أو دراسيا أو خلقيا حيث أن المسرح المدرسي نشاط تربوي بمعنى يشمل جميع الأنشطة التربوية التي يقوم بها التلميذ في حياته الدراسية سواء تعلق ذلك بالأنشطة النظامية أو غير النظامية.[3]

---

[1]- ماري الياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان، ط1، 1998، ص38.

[2]- عزوز حنان عبد المجيد أحمد، دور المسرح المسرحي في تحقيق أهداف التربية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2010، ص38.

[3]- سالم يندي، ديداكتيك المسرح المدرسي، من البداغوجيا إلى الديداكتيك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2004، ص20.

وبذلك يرتبط المسرح المدرسي بالمدرسة باعتباره المكان الرئيسي الذي يقصده الأطفال، بمختلف الأعمار للتعلم واكتتاب المعارف وتنمية مواهبهم وقدراتهم العلمية حسب أساليب إجرائية بنائية متعددة.

يؤكد ذلك عبد الفتاح أبو معال: على أن المسرح المدرسي هو المسرح الخاص بمدرسة معينة أو كلية أو معهد[1]. فقد جعل الفضاء المكاني الذي يرتبط به المسرح المدرسي يتعد إلى معاهد عليا أخرى مثل: الجامعة.

ولم يبقى محصورا في المؤسسات التعليمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية وكل فئة عمرية من المراحل الثلاث تختص بمسرح يناسب خصوصيات سنها: فيصبح المسرح انطلاقا من ذلك، كل مسرح مقدم في المؤسسات التعليمية التربوية الرسمية الموجهة لمختلف المراحل العمرية المتواجدة بالمدارس والمؤسسات التعليمية.

وكما يعرفه إبراهيم حمادة في معجمه: على انه مسرح تعليمي وهو فرقة أو دار مسرحية تتألف من هواة مسرحيين، وقد تشرف عليهم مدرسة أو مؤسسة تربوية، استهداف تسلية الطلبة وتثقيفهم وتدريبهم على ممارسة فنون المسرح على أنفسهم.[2]

- فالمسرح المدرسي هو منتوج فن شاركت فيه الأسرة التربوية من: تلاميذ ومعلمين ومؤطرين لإحياء مناسبة معينة أو من اجل إثارة المواهب الإبداعية لدى الطفل، اختار الفضاء المدرسي مكانا للعرض، بحكم تواجد التلاميذ فيه بصفة مستمرة.

ويعرفه أيضا ميلاد: "بأنه مسرح تربوي تعليمي يهدف إلى تهذب المتعلم وترفيهه وبالتالي هو موجه للتلاميذ والأطفال الصغار، ويخاطب فيهم مداركهم الذهنية ومشاعرهم الوجدانية ويقوي فيهم جوانبهم الحسية، الحركية، أما فضاء هذا المسرح فهو المدرسة أو المؤسسة التربوية، كيفما كانت طبيعتها القانونية مؤسسة خاصة أو عامة".[3]

فتزامن أو اقتران المسرح المدرسي بجمالية التربية والتعليم جعله من ابرز الروافد والمعالم المرتبطة بهذين المجالين، وبما أن للتربية دورا هاما في تنمية وتحقيق أهداف المجتمعات، فإنها تمكن الطفل من اكتساب مهارات وقدرات مختلفة، تشحن حاجيات العقلية والفكرية والوجدانية.

[1]- عبد الفتاح أبو معال، في مسرح الطفل، درا الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1984، ص56.
[2]- إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار لمعارف القاهرة، د ط، 1985، ص219.
[3]- ميلاد محمود، المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي بمدارس منطقتي شرقيا جنوب وتكلخ، مجلة جامعة دمشق، مجلد27، العدد 1-2،2015، ص20.

2_علاقة المسرح المدرسي بمسرح الطفل:

للحديث عن المسرح المدرسي يستوجب علينا الفصل بينه وبين مسرح الطفل هذا الأخير هو الوليد الشرعي للمسرح المدرسي، يستدعي الحديث عن العلاقة التبادلية بين المسرحين بخاصة إذا اعتبرنا مسرح الطفل أعم من المسرح المدرسي من حيث المفاهيم فالعلاقة بينهما علاقة العام بالخاص؛ فمسرح الطفل يهتم بكل الأطفال، سواء المتمدرسين منهم أو غير المتمدرسين ويهتم بكل مراحل الطفولة.[1]

وهو يلازم الطفل منذ ولادته أين تكون ممارسته للعب عفويته؛ فتجده يتقاسم الأدوار مع رفقائه كلعب الشرطي و اللصوص إضافة إلى العرائس التي تتخذها الفتيات الصغار وسيلة للتعبير عن وضعية معاشة في الوسط الاجتماعي المحيط بهن(كتقمص ادوار الزواج، وتربية الأبناء، وتقليد الأم والأب).

ولنبين تلك الفروقات الجهوية التي جعلت كلا من المسرحيين فنا قائما بذاته، كان لابد من التطرق إلى أهم ما يميزها من عناصر فنية وتقنية جعلت كل مسرح منفرد بحمايته الفنية عن الأخر بالرغم من تطابق أهداف المسرحيين باعتبارهما فنيين أصيلين يعيان لتحقيق التذوق الجمالي واكتساب أصول التربية للأطفال وإثارة مواهبهم النفسية والفكرية في أن واحد لذلك سنتطرق إليها من باب المقارنة.[2]

1- المتلقي في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

الجوهر المسرحي للعلاقة بعرض، سواء كان في صالات العرض أو في المدارس أو الحدائق، فالمتفرج أو المشاهد هو الشخص الذي يتابع عرض ما.[3]

وقد لا تختلف حول تحديد طبيعة المتلقي الوافد على مسرحيات الأطفال، فعلى الكاتب المسرحي أن يستهدف بنصه فئة عمرية محددة يبني على أساسها أصول عملة الفني ويجعلها ملائمة بمستلزمات النص والعرض معا، إذ يقسم الدارسون الفئات المستفيدة من المسرح المدرسي إلى ثلاث فئات:

- الفئة من (6-12 سنة) وتمثل مرحلة الخيال.
- الفئة ممن (13-15 سنة) وتمثل مرحلة البطولة و المغامرة.
- الفئة ممن (16-18 سنة) وتمثل مرحلة بناء الشخصية و الاتجاهات.[4]

---

[1]- زينب عبد المنعم، مسرح دراما الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص20.
[2]- المرجع نفسه، ص20-21.
[3]- ماري الياس وحنان القصاب حسن، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص408.
[4]- ينظر: خير شواهين وآخرون، المسرح المدرسي في العلوم ومهارات التفكير، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص65.

من هذا التقسيم يلاحظ أن المتلقي في المسرح المدرسي يعرف العرض والمسرحية ابتداء من سن التمدرس وغالبا يكون من ستة سنوات، بينما يقسم المختصون المراحل العمرية للمتلقين في مسرح الأطفال فحسب النمو الاجتماعي:

- الفئة من (3-5 سنوات) وتتمثل في مرحلة الواقعية والخيال المحدود.
- الفئة من (6-8 سنوات) وتتمثل في مرحلة الخيال المطلق.
- الفئة من (9-12 سنة) وتتمثل في مرحلة البطولة.
- الفئة من (12-16 سنة) وتتمثل في مرحة المثالية.[1]

فالكتابة المسرحية الموجهة للطفل تحدد متلقيها وتدارس طبيعته وأفكاره. فما يقبله الأطفال في سن الخامسة مثلا، يبدو تافها بالنسبة للأطفال في سن الحادية عشر.[2]

فكل فئة معينة تستوحي أعمالا مميزة ومناسبة لتشبع رغباتها وطاقتها المتنوعة، والملاحظة أن المتلقي في مسرح الطفل يعرف المسرح في سن مبكر؛ أي من سن الثالث، ويكون الطفل آنذاك مجبرا بعفويته على محاكاة من حولهم وتقليدهم، كما يميل في هذا السن إلى الأعمال المسرحية التي تعتمد على الحركة. فلا يمكنه أن يستوعب مسرحية بشرية بأكملها لتبدو علاقة المتلقي في مسرح الطفل أعمق من علاقته في المسرح المدرسي.[3]

بينما نظرية المسرح المدرسي علاقة المتلقي به نابعا من بدء التوافد الرسمي على المدرسة في السن المسطرة منن قبل الوزارات. غير ران مسرح الطفل يحتوي على جميع الشرائح الاجتماعية المتمازجة. فيجتمع فيه المتمدرس وغير المتمدرس، لكن المسرح المدرسي يختار الأساتذة والتلاميذ وأولياء الأمور.[4]

فقد بدا الفرق جليا بين من يستهدف في المسرح المدرسي ومسرح الطفل إلا أن الغاية واحدة في إكساب الطفل القيم الايجابية التي ستواجهه ففي معترك الحياة، لكن بالرغم من تعدد الفروقات والتباينات، فان الاشتراك بين المسرحيين، من حيث اهتمامه من جهة وممن جهة أخرى مراعاة متطلبات الأطفال حسب خصوصيات أعمارهم ومراحل نموهم، لنقدم لهم مسرحا نابعا من عوالمهم البريئة بعيدا عن متناقضات الحياة ومشاكلها.

[1]- ينظر: زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، مرجع سابق، ص64.
[2]- خير شواهين وكامل عبيدات، المسرح المدرسي في العلوم ومهارات التفكير، مرجع سابق، ص29.
[3]- حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار ومكتبة هلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، 2002، ص22.
[4]- سمير قشوة، مسرح الطفل الحديث، دار الفرقد ، سوريا، ط1، 2006، ص135.

2- المكان في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

تستوجب كل الأعمال المسرحية مكانا خاصا لتقديم العروض، وتطلق تسميته المكان المسرحي على الموضع التي تقدم فيه العروض المسرحية سواء كان بناء شيد خصوصيا لهذا الغرض كصالات العرض أو مدرجات الهواء الطلق أو أي حيز مكاني يستخدم في ظرف ما لعرض مسرحي (الشارع، المرآب، الحديقة).[1]

فالمسرح المدرسي ملزم بتقديم عروضه في المدرسة بعد إعداد حيز مكاني مناسب للعروض، عادة ما يكون في قاعة الحفلات أو فناء المدرسة أو داخل النص، وتعرض المسرحية المدرسية عادة في حجرة منن حجرات المؤسسة التربوية، حيث تختار القاعة الأكبر ويتم تحضير خشبة المسرح وتجميع المقاعد حولها وفصل لاماكن دخول الممثلين بستائر.[2]

لأنه من النادر وجود مسرح بالإطار المعماري للمدرسة فوجب التفكير في مكان العرض مع ما يلاءم خصوصيات المدرسة.

أما مسرح الطفل فهو يقتضي مسرحا محترفا لتجسيد مستلزمات العرض المسرحي، وهذه الخصوصية قد استمدها مما يميزه عن المسرح المدرسي، حيث يتم في هذا المسرح استخدام عناصر العرض المسرحي المختلفة مثل الديكور، الإضاءة، المؤثرات الصوتية، والموسيقية والملابس.[3]

ومنه تخرج المسرحية بقالب مسرحيي مختلف... ويتم عرض المسرحية في مسارح محترفة.

3- مدة العرض في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

يعرض العمل المسرحي من خلال مدة زمنية معينة تتلاءم مع طبيعة النص المسرحي في حد ذاته ويحصرها كذلك مراحل النمو المشار إليها سابقا، وإمكانية الطفل على التركيز؛ لأنهم يملون عن العروض الطويلة وينصرفون عن العروض القصيرة التي لا تشبع تعطشهم ورغبتهم في مشاهدة العرض المسرحي.

إضافة إلى طبيعة المكان الذي سيعرض فيه، وعلى هذا الأساس يجد الكاتب المسرحيين نفسه مضطرا لبناء مسرحية، تلاءم المدى الزمني لعرضها وطبيعة المكان الذي ستعرض فيه.[4]

---

[1]- ماري الياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص474.
[2]- ينظر: جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2009، ص54،55.
[3]- المرجع نفسه، ص40.
[4]- جمال محمد النواصرة، أضواء على المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص219.

ينتج عن هذا ضرورة تحديد فصول المسرحية بدقة، فزمن العرض هذا هو عدد الدقائق التي يستغرقها العرض وقد أكدت التجارب على أن الزمن المناسب لمسرحيات الأطفال يتراوح ما بين(45-75) دقيقة.[1]

وقد يلجأ فيها المخرج في اغلب الأحيان إلى توقيف العرض مرة واحدة بين الفصول أو يعرضه دون توقف لعدم فقدان تركيز الأطفال على متابعة العرض.

أما المسرح المدرسي فقد قدرت الفترات الزمنية للعرض كالأتي:[2]

- من(6 إلى 9 سنوات) قدر فيه زمن العرض بـ15 دقيقة إلى 25 دقيقة.
- من(9إلى12سنة) قدر فيه زمن العرض بـ25 دقيقة إلى 35 دقيقة.
- من(12إلى15سنة) قدر فيه زمن العرض بـ35 دقيقة إلى 45 دقيقة.

انطلاقا من هذا التقييم فان المسرح المدرسي يعتمد تحديد زمن العروض حسب الفئات العمرية الموجهة لها العمل المسرحي بينما مسرح الطفل، تكون مسرحيته بمدة زمنية معينة يراعي فيه مدى جلب انتباه الطفل استقطاب قدرته على التركيز في هذا العرض، حسب طبيعة الموضوع المعالج على الخشبة.

4-مصادر الكتابة المسرحية في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

تستلهم مسرحيات الأطفال أفكارها من عدة مصادر مختلفة كتاريخ والأساطير والملاحم الشعبية إضافة إلى تصوير الواقع وتقريبه من أذهان الناشئة فنجد الكاتب المسرحي ينتقي الموضوعات المناسبة ممن مختلف المصادر والمنابع والتي تتلاءم مع متطلبات العصر وحاجيات الأطفال.

كما عرف مسرح الطفل الإلمام بالواقع الاجتماعي وصياغتها في قالب فني مشوق دوننا فقادها معناها. فيجعل الطفل قريبا من واقعه ويشحنه بمواقف ايجابية تمكنه من مواجهة المشاكل اليومية بكل وعي، فالمسرحي يجد في الواقع قصصا لا حصرة لها وقعت فعلا، وتبقى مادة لا غنى عنها في عملية لتأليف المسرحي.[3]

أما المسرحيات المدرسية فنجدها في أغلب الأحيان تجسد مضامين المناهج التربوي، وتمسرحها في شكل قولب فنية مسرحية قصد تبسيط معرفة أو ترسيخ بطولات اشتركت فيها الذاكرة الجماعية، كما قد يسهم التلاميذ أو الطلبة في كتابتها ويكون ذلك لإثارة موهبة الكتابة وتنمية الحس الإبداعي لديهم بإعطائهم مفاتيح الكتابة

[1]- جمال محمد النواصرة، أضواء على المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص219.
[2]- عيسى العمراني، المسرح المدرسي، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2007، ص60.
[3]- سعد أبو الرضاء، النص الأدبي للأطفال، أهدافه، ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 1993، ص76.

المسرحية، كذلك يمكن أن تكون الموضوعات تزامن المناسبات الاحتفالية والأعياد الوطنية والدينية تتخذها مصدرا للعمل المسرحي.[1]

تجدر الإشارة هنا إلى انه ليس كل المقدرات تحتاج إلى المعالجة الدرامية، وإنما فقط ما نجده يصعب على الطلب فهمه أو المادة المنهجية الجافة التي يصعب على الطالب التركيز فيها أو الإقبال عليها.[2]

معنى هذا إننا قد لا نجد مكانا للمواد العلمية في إطار المسرحية، إلا أننا نلمس نماذج من المسرحيات التي تستمد موضوعها من تعاليم الدين الإسلامي وتهدف إلى غرس القيم الحميدة والتسلية في نفوس الأطفال الناشئة، أو مسرحيات تتخذ من البيئة ومشاكلها مجالا للعرض والتمثيل إضافة للمسرحيات التي يكون موضوعها علميا بحثا وتساعد التلاميذ على تتبع المادة الدراسية.

حيث نجد المسرح المدرسي يبرز بقوة في المناسبات الدينية والوطنية ليعالج منها مدى التمسك بالمقومات الدينية والوطنية وترسيخ الإيمان بهذه المناسبات.[3]

5- اللغة في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

نجد بعض النقاد ينادونا بالاستعمال اللغة الفصحى البسيطة في المسرح، واللغة الأخرى تدعو بدورها إلى استعمال اللغة العامة التي تكون قريبة من القاموس اليومي للمتلقي، بخاصة إذا عرفنا أن جمهور مسرح الطفل يبدأ في سن مبكرة أي قبل الدخول إلى المدرسة.

يقتضي بذلك مسرح الطفل لغة قريبة من وجدانه وعقله متقنة اتقانا خالصا لتجنب الأطفال الأخطاء اللغوية خاصة، وإنه في السنوات الأولى يعتمد على المسموع بدل المكتوب، واعتماده على لغة الكلام أكثر من اللغة المكتوبة التي تبدأ مع تعلمه القراءة و الكتابة.

ويلاحظ أن إيقاع الشعر وزن الجمل ونظامها في وحدة متكاملة يساعد على جذب الطفل لهذا اللون من الأداء.[4]

إلا أن المسرح المدرسي أعطيت له مهمة استخدام اللغة الفصحى لارتباطه بمؤسسة تعليمية تعتمد على خطاباتها على اللغة الفصحى التي تمكن المتعلمين من إثراء رصيدهم اللغوي وإكسابهم ثروة لغوية تفتح أمامهم أسرار اللغة من خلال الحوار المؤدى بينهم في الصف أو فوق الخشبة.

---

[1]- سعد أبو الرضاء، النص الأدبي للأطفال، أهدافه، ومصادره وسماته، مرجع سابق، ص76.
[2]- ينظر: محمود سعيد، النزعة التعليمية في فن المسرح، العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009، ص204.
[3]- خير شواهين واخرون، المسرح المدرسي في العلوم ومهارات التفكير، مرجع سابق، ص12-13.
[4]- محمود سعيد، النزعة التعليمية في فن المسرح، مرجع سابق، ص268.

باعتبار المسرح المدرسي وسيلة من وسائل التدريس وعنصر من عناصرها الأساسية؛ فإن اللغة التي يستخدم فيها يجب أن تكون اللغة الفصحى البسيطة القريبة من لغة الطفل.[1]

فالمسرح المدرسي تفرض لزاما استعمال اللغة الفصحى مقارنة مع مسرح الطفل الذي يبيح اللغة العامية في الأعمال المسرحية، معتمدين في ذلك على تركيز الأطفال غير متمدرسين على حاسة السمع بنسبة كبيرة مادام العمل المسرحي المقدم أمامهم نابع من حياتهم اليومية.

6- الديكور في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

تستند الأعمال المسرحية على عناصر ثابتة أو متحركة تصاحب العرض، وتحدد زمانه ومكانه ويطلق مصطلح الديكور على اللوحات المرسومة والعاصر المشيدة وكل ما يساهم في تكوين الصورة لمشاهديه مثل: الإكسسوار والعرض والديكور ويعطي الخشبة شكلا معينا خلال العرض ويحدد زمان ومكان الحدث.[2]

يختلف الديكور المسرحي لمسرح الطفل عن الديكور المدرسي، كون الأول يعد على خشبة المسرح، أما الثاني ففضاؤه ضيق ويكتفي بالأجزاء، ولا يستطيع المشرفون على المسرح المدرسي تنفيذ كل مستلزمات العرض للعدم ووجود المسارح المجهزة وضعف الإمكانيات، فيكتفي المشرفون على معلم التربية الفنية في استلهام المادة وأساليبه في ابتكار ديكورات بسيطة مستقاة من البيئة أو المحيط.[3]

يشترط فيه أن يكون بسيطا ومرئيا من قبل المشاهدين بك يسر وسهولة، وبالمقابل فإن المسرح الاحترافي الموجه للطفل يتطلب تنويعا في المناظر الفنية متناسقا مع تطورات الأحداث؛ لأنه يمكن الأطفال من إدراك الفترات الزمنية ونوعية المكان، إلى أن يعرض على خشبة احترافية على المخرج أن يوازن فيما يبين الديكور والعناصر الأخرى لتسهيل عملية نقل الأفكار والحرص عل جذب الأطفال إلى منصة العرض، فالديكور عنصر أساسي في عملية العرض المسرحي، يمكن المتلقي من إلمام مفاهيم معرفية وجمالية خاصة لكل عرض.[4]

7- الكتابة في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

الكتابة للأطفال ليست بالأمر الهين؛ لأن الطفل خصوصيته العقلية والجسدية والنفسية التي يجب أن يراعيها من يقدم على الكتابة للطفل .

[1]- عبد الفتاح نجلة، سلسلة الدراسات التربوية، المسرح لمدرسي والعلاج النفسي، دار فرحة للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص92.
[2]- ماري الياس وحنان القصاب حسن، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص214.
[3]- المرجع نفسه، ص215.
[4]- المرجع نفسه، ص215.

فإن الشروط التي يجب أن تتوفر في الكاتب لمسرح الطفل و المسرح المدرسي هو أن يكون واسع الخيال، لديه القدرة على التأليف المسرحي.[1]

لأن القدرة على التأليف المسرحي من الملكات الفنية التي تسهل على الكاتب المسرحة مهما كانت طبيعة النص من المقرر الدراسي أو من أي مصدر أخر ففهم الطفل والإدراك للتغيرات السيكولوجية المحيطة بمراحل نموه من أهم احتياجات الكاتب للنص المسرحي الموجه للطفل؛ لأنها من عوامل النجاح الفني ونجد أن معرفة هذه الخصائص لنمو الأطفال يعتبر من العناصر المهمة ففي نجاح الحواريات في المسرحية وهذه الحواريات المدروسة نفسيا تحقق تكيف الأطفال المطلوب في هذه المرحلة من الطفولة.[2]

فالكاتب في المسرح المدرسي يعتمد على قصص أو مواد علمية أو تاريخية أو دينية لمسرحها بغية عرضها في شكل نماذج تعليمية يستفيد منها المتعلمون المواقف الايجابية ويتخذونها معيارا يسلكونه، إضافة إلى أن النص المسرحي المدرسي يحتاج إلى معايير خاصة فنية وديداكتيكية وعلى الكاتب المسرحي أن يكون أيضا على دراية بحالات التلاميذ النفسية.[3]

8- المخرج في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

إن الإخراج المسرحي عملية مصاحبة ومهمة في الأعمال المسرحية، والمخرج هو الشخص المسؤول عن التدريبات وصياغة العرض.[4]

ففي مسرح الطفل المخرج هو القائد في العملية المسرحية وهو الذي يخلق العلاقة بين الكلمة والشكل والفكر والحركة وسعى إلى استهداف المتلقي الصغير بباقي المواضيع وأفضل القيم من خلال النماذج التي يعرضها.

أما المسرح المدرسي فهو يعتمد في إشراقه على المعلمين والمربيين ويختلف دور المخرج هنا عن مسرح الطفل؛ فهو ينجز تحت إشراف ومدرسين ومربين فتغلب عليه الوظيفة التربوية ويغيب عنه المنظور الاحترافي.[5]

فالمخرج هنا تنقصه الدراية المسرحية والخبرة المتعلقة بكل ما هو جمالي وفني، ولا كنه بالمقابل على دراية واسعة بأساليب التدريس وخصائص نمو الأطفال، ومشاكلهم النفسية والسلوكية، ويعود ذلك في علاقة العام

[1]- حنان عبد الحميد العناني، الفن والدراما والموسيقى في تعليم الطفل، دارالفكر، عمان، ط1، 2002، ص79.
[2]- سمير قشوة، مسرح الطفل الحديث، مرجع سابق، ص79.
[3]- المرجع نفسه، ص79-80.
[4]- ماري الياس وحنان القصاب حسن، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص418.
[5]- زينب عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، مرجع سابق، ص141.

بالخاص، والجمع بين هذين المسرحيين أصبح ضروريا لإعداد العمل الفني المتكامل الخصائص والمتوحد في الأهداف.

9-الممثل في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

أي عمل مسرحي لا يخلو من الممثلين، سواء كانوا فرقة أم ممثلا واحدا حسب ما تميله خصوصيات العرض، فالممثل هو نواة المسرح فهو العنصر الذي يحقق تقاطع النص والعرض وهو الحامل الرئيسي للعملية المسرحية إذ لا يقوم العرض إلا بوجوده.[1]

فقد يكون الممثلون في مسرح الأطفال من الكبار أو من الصغار أو من الكبار والصغار معا، كما تعتمد المؤسسات المحترفة في عروضها على ممثلين كبار بحكم رشدهم وقدرتهم على إتقان الأدوار وتقمص الشخصيات، الأمر الذي يعجز عنه الأطفال الصغار بسبب سنهم وعدم اكتمال نموهم.[2]

فنجد اغلب الأعمال المسرحية تسند الأدوار إلى الكبار لقدرتهم على نفع الأطفال بالتغيرات الجمالية في الشخصية، وقد تسند بعض الأدوار كذلك إلى الأطفال ذوي الموهبة والمهارة.

إلا أن الممثل في المسرح المدرسي يكون عادة من المحيط المدرسي أي من الصف أو المدرسة، كما يراعي المشرف فيه خصوصيات المتعلمين وقدرتهم على أداء الأدوار المسندة إليهم، ويضع التلميذ نفسه موضع الآخرين من خلال تقمصه للشخصيات، فيوظف الأساليب العلاجية الذاتية بتدريبه على حسن الإلقاء وإدراك مخارج الحروف والتعود على النطق السليم والمواجهة على الركح، كما يجب أن تتوفر في هؤلاء الممثلين للمرونة الجسدية والقدرة على التخيل والاستعداد المطلق.[3]

3_أهمية المسرح المدرسي وأهدافه

1-أهمية المسرح المدرسي:

المدرسة عبارة عن مجتمع صغير؛ وهي جزء من مجتمع كبير، وهذا المجتمع الصغير وكل إليه المجتمع الكبير عملية التربية والتعليم التي يراها مناسبة له، والحياة المدرسية قائمة على عمليات الجماعة، ليس داخل الصف فحسب وإنما خارجه؛ وهي حياة تعمل على تشجيع التعاون والتفاهم بين التلاميذ، لما تقدمه من معارف

[1]- زينب عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، مرجع سابق، ص165.
[2]- ماري الياس وحنان القصاب حسن، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص481.
[3]- المرجع نفسه، ص481-482.

ومعلومات، وبما تتطلب من ممارسة فردية مقدمة جماعة، كممارسة المعلم التعليم للتلاميذ، ومن هنا تكمل الأهمية في:

1- **جانب تطوير وتنمية شخصية التلميذ:** فهو وسيلة لتنمية ميول التلاميذ اهتمام وفرصة للكشف عنها، كما انه مجال خصب للتعبير عن تلك الميول وإشباع حاجتهم التي إن لم تشبع كان ذلك من عوامل جنوح التلاميذ وميلهم للتمرد وضيقهم بالمدرسة.[1]

2- **جانب اكتساب الخبرات وتعديل السلوك:** حيث يتعلم التلاميذ أشياء يصعب عليهم تعلمها في الصف، فعن طريق النشاط المسرحي يمكن أن يتزود التلاميذ بالمهارات، والخبرات الاجتماعية والخلقية، والعملية والعلمية، كالتعاون مع الغير، وتحمل المسؤولية، والقدرة على ضبط النفس واحترام العمل اليدوي احترام الآخرين، واحترام شعورهم ورغباتهم، والاعتماد على النفس، والثقة بها.[2]

3- أن الأنشطة المسرحية تقوم كذلك على خلق أجواء ومواقف تعليمية شبيهة ومماثلة لمواقف الحياة الخارجية، مما يدفع بالتلاميذ إلى استخدام ما تعلمه في الصف، ويدفعه إلى فهم العالم الخارجي.[3]

4- **جانب مساندة المقرر التعليمي:** يسهم النشاط المسرحي في المدرسة في تثبيت المفاهيم وإدراكها أثناء عملية التعلم لدى التلميذ، فهو يكسبها جانبا كبيرا من التغيير في عملية التعليم التلقينية التقليدية، ويجعل عملية التعلم أكثر حيوية وفعالية، ويحل الكثير من مشكلات التلاميذ المتعلقة بالمنهج المدرسي، والتأخر الدراسي.[4]

5- **جانب مساندة العلاقات الاجتماعية:** يعمل النشاط المسرحي على تنمية العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ، حيث انه يعتمد أساسا على العمل الجماعي بين التلاميذ والمعلمين، ويعمل على المواءمة بين أفكارهم وامزجتهم الشخصية... ومن خلاله يتعلم التلاميذ كثيرا من الصفات الاجتماعية المفيدة مثل: اكتساب القدرة على النقد البناء، والقدرة على مشاركة الجماعة في تحقيق أهدافها، كما يمكن للنشاط المسرحي حل الكثير من المشكلات الاجتماعية لدى التلاميذ داخل المدرسة وخارجها.[5]

[1]- عزوز حنان عبد المجيد احمد، دور المسرح المدرسي في تحقيق أهداف التربية الإسلامية لدى تلاميذ المحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2010، ص192.

[2]- المنيف، محمد صالح عبد الله، النشاط المدرسي المنهجي واللامنهجي، مطابع الذريعة، الرياض، د ط، 1996، ص20.

[3]- عبد الوهاب جلال، النشاط المسرحي مفاهيمه ومجالاته وبحوثه، مكتبة الفلاح، بيروت، ط2، 1981، ص20.

[4]- المرجع نفسه، ص21.

[5]- عزوز حنان عبد المجيد احمد، دور المسرح المدرسي في تحقيق أهداف التربية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مرجع سابق، ص118.

6- كما يعزز المسرح من ارتباط التلاميذ بقيم الدين الإسلامي، ولغة القرآن الكريم، وتاريخ الأمة، وتراثها، والقدرة على التعبير، وتنمية حاسة التذوق لديهم، وإيجاد روح التألق، والمحبة فيما بينهم، ويعزز كذلك القدرة على النطق الجيد، والحركة، وتهيئة التلاميذ للتعامل مع بعض المقدرات بطريقة مشوقة.[1]

2-أهداف المسرح المدرسي:

لقد حمل المسرح المدرسي على عاتقه مسؤولية العملية التربوية، قصار رافدا من روافد التربية والتعليم، وغاية من غاياتها، ولعل اطلاع وانفتاح التربية على الفنون الدرامية، مكن المسرح المدرسي من اختراق هذا العالم بقوة، وحقق بفضل الاستراتيجيات التعليمية الحديثة والمعاصرة المبتغى المراد تحقيقه، والأهداف المراد تبليغها للطفل بطريقة تعليمية وتربوية عبر قناة خطابية فنية تحكمها أصول العمل الإبداعي.

يمكن أن نحصر أهداف المسرح المدرسي انطلاقا من مستويات مختلفة أعطت لهذا المسرح خصوصية الفنية و أبعاده التعليمية:[2]

2-1- المستوى المعرفي:

لاشك في أن المسرح المدرسي يرتبط بالمعرفة، بما يكسبه للمتعلمين من مهارات وخبرات وملكات في التفكير السليم، ومواجهة الحياة بمواقف ايجابية ويمكن أن نحصر هذه الأهداف كالأتي:[3]

- تنمية مهارات القراءة والمطالعة.
- زيادة الحصيلة اللغوية وإثراء القاموس الخاص بالتلاميذ.
- رؤية المعارف القديمة في سياق جديد.
- يعمل على تربية المواطن ليكون لبنة صالحة في المجتمع
- إكساب الأطفال القيم التربوية و المعارف الجديدة من خلال المقررات والمنهاج الدراسية.
- سد الفراغ في بعض الناهج والمقررات باعتباره وسيلة تعليمية.
- التعريف بالتراث المسرحي العامي والمحكي.
- إتقان الأعمال اليدوية.
- التعرف على الألوان والقدرة تنسيقها.

[1]- عزوز حنان عبد المجيد احمد، دور المسرح المدرسي في تحقيق أهداف التربية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مرجع سابق، ص118.
[2]- حسن مرعي، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص13.
[3]- المرجع نفسه، ص14.

- استثمار وقت الأطفال فيما هو مفيد.

2-2- المستوى النفسي:

يعتبر المسرح المدرسي من انجح الوسائل العلاجية وأسرعها لمختلف الأمراض النفسية التي تحول دون مواصلة المتعلم لعلية التعلم، حيث يرى الكثير من علماء النفس أن التمثيل من أهم الوسائل التي تستخدم لتحقيق الشفاء النفسي، ويظهر ذلك جليا في الانفعالات والتوترات التي يعاني منها الطفل أثناء التمثيل أو في وقت مشاهدة العرض المسرحي.[1]

فهو يتفاعل مع الأعمال الفنية بطلاقة لا حدود لها ويحاول إبراز قدراته وإفراغ شحنته من طاقات وموهبة وكل ما أوتي من قوة.

يعتبر المجال النفسي من أهم المجالات التي اتخذت من الفعل المسرحي وسيلة لعلاج اغلب حالات العنف والتوتر التواجد بين التلاميذ ويمكن حصرها في ما يلي:[2]

- القدرة على علاج الخوف والخجل من مواجهة الناس.
- علاج عيوب النطق لدى الأطفال كاتأتأة والفأفأة.
- مساعدة الطفل على تكوين شخصيته وتنميتها من خلال علاقته بالعالم المحيط به.
- تحقيق الانفعالات المكتوبة لدى الأطفال باستغلال طاقاتهم واستثمار مواهبهم.
- تربية الطفل على الأفعال الحركية كالمشي والجلوس.
- اكتساب المتعلم الثقة بالنفس والقدرة على إبداء الرأي.

2-3- المستوى الاقتصادي:

يسعى المسرح المدرسي إلى تنمية القيم الخلقية، وتجسيدها على ارض الواقع، وربط تلك القيم بمستلزمات الحياة كما يسمح للمتعلمين بتوظيف الخبرات والمهارات المكتسبة من بقية المواد الدراسية كالرياضيات والفيزياء والفنون التشكيلية في العمل المسرحي لتعويدهم على الاقتصاد وعدم التبذير كالاستفادة من قطع الأثاث القديم

[1]- حسن مرعي، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص16.
[2]- المرجع نفسه، ص16.

في صناع لوحات الديكور التي تتطلبها طبيعة مشاهد المسرحية، وهذا كله يعطي للتلاميذ درس في الاقتصاد والمحافظة على الأشياء التي يملكونها.[1]

ويجسد المسرح المدرسي هذه السلوكيات انطلاقا من خلال ما يلي:[2]

- اكتشاف خبرات أخرى للأطفال تخدم العمل المسرحي.
- استلهام الجوانب الخلفية عند الأطفال من خلال الدراسات التي يشاركون فيها.
- إظهار أهمية التكافل الاجتماعي، وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.
- تعويد الطفل على الاتزان في استغلال الأشياء، وعدم تبذيرها.

2-4- المستوى الاجتماعي:

إن احتكاك الطفل بالآخرين يتطلب ضوابط معينة تسوي هذه العلاقات الاجتماعية، ونجد المسرح المدرسي يحقق هذه الضوابط ويعود الأطفال على طبائع سامية تسمح له بالتواصل مع الآخرين حيث:[3]

- يعود الطفل على إبداء الرأي والتدخل بأفكاره في الوقت المناسب.
- تعريف الأطفال بمختلف العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات.
- تدريبهم على تحقيق القدرة الذاتية.
- تنمية إحساس الطفل بالمشكلات الموجودة في المجتمعات.
- تدريب الأطفال على الإسهام في حل المشاكل المحيطة بهم.
- يعمق انتماء الطفل بوطنه.
- الاهتمام بالتراث والمحافظة عليه.

بحيث لا يمكن أن نغفل الدور الايجابي للمسرح المدرسي على سلوكيات الأطفال بعامة والأطفال المتعلمين بصفة خاصة، ولا يمكن أن تعتبره فنا يحقق المتعة الفنية فقط؛ لأنه يستهدف تحقيق أولويات اجتماعية ومعرفية ثقافية وخلقية، في نسق مفيد سواء تجسد في نشاط صفي أو غير صفي؛ لان من بين المهام التي توكل إليه تربية الأجيال ودمجها في مجتمعاتها بما يقدمه من مشاهد فنية تعكس الواقع والمعيش.[4]

[1]- حسن مرعي، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص17.
[2]- المرجع نفسه، ص18.
[3]- المرجع نفسه، ص19.
[4]- المرجع نفسه، ص20.

4_الغاية من المسرح المدرسي:

للمسرح المدرسي مقاصد تربوية وغايات تعليمية أو وظيفة يسعى إلى طرحها وتقديمها للتلاميذ من خلال المسرحيات التي يكتبها غالبا أساتذة أو موجهون تربويون، يتوجونهم بمسرحاتهم تلك بصفة خاص التلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية .

يمكن تقسيم هذه المسرحات إلى نوعين:

أولا: مسرحيات ذات غايات طبيعية:

يسعى هذا النوع من المسرحيات إلى غرس قيم خلقية معينة في نفوس الأطفال ممثل وجوب إتباع الحق وقول الصدق، والفصل بين العاطفة والواجب.[1]

- يعمل المسرح على إثراء العملية التعليمية من خلال مشاركة الطلاب وتفاعلهم مع العروض المسرحية عقليا وعاطفيا.
- تساعد التلاميذ لليس فقط في معايشة الظروف والأحداث في ظل التنظيمات الكبرى، بل تنمي المشاعر الأخلاقية اتجاه الإنسانية.
- يساعد في الإعداد الثقافي العلمي للناشئة ليستطيعوا مواجهة الواقع والتأقلم معه؛ فهو وسيلة لتجميع الأحداث حيث أن التمثيل المسرحي مرتبط بالحياة.
- تؤكد رسالة المسرح على أن الفنون وخاصة فن المسرح، أصبح يحتل جزءا حيويا من حياة كل شخص، وان تدريس الفنون للجميع صار جزءا من التعليم في الجزائر.
- يعمل على غرس العادات والتقاليد الحاضرة وتطوير الأحكام الأخلاقية و المتصلة بحاجات المستقبل.[2]

ثانيا: مسرحيات ذات الوظائف التعليمية:

تختلف أهداف هذه المسرحيات من المسرحيات السابقة فهي لا تقتصر على الغايات التعليمية أو الوظيفية وتقرب إلى حد كبيير من وظيفة الشعر التعليمي الذي يهتم بتنظيم العلوم في قوالب شعرية يسهل على الطلاب حفظها أو استيعابها .

[1]- فوزي عيسى،أدب الأطفال، الشعر ومسرح الأطفال، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ط1، 1991، ص243.

[2]- المرجع نفسه، ص243.

كذلك الحل في المسرحيات التعليمية فهي تكتب لتقديم المادة العلمية للأطفال في شكل مسرحية بسيطة يستطيعون من خلاله فهم الأحداث التاريخية المعالم الجغرافية أو العلوم الطبيعية وغيرها.[1]

ولهذا المسرحيات التعليمية أهداف تتمثل فيما يلي:[2]

- استخدام المسرح كوسيلة ومنهاج ففي العملية التعليمية، يحقق استفادة كبيرة من وسيلة طبيعية مشتقة مع الطبيعة الإنسانية.
- استخدام المسرح بطريقة بناءة في تعديل السلوكيات الخاطئة إلى سلوكيات مرغوب فيها من خلال الأحداث التي تدور على خشبة المسرح.
- المسرح يعمق اهتمامات الطلاب، ويزيد من حماسهم في اكتساب المعلومات عن المكان أو الحدث خلال فترة تاريخية معينة مع اشتراكهم في حل المشكلة عقليا ووجدانيا.

فعليه إن هدف المسرح المدرسي بصفة عامة يتمثل في تدريب التلاميذ على حبب القراءة، وتنظيم الوقت والمحافظة عليه وتنمية قدرة التلاميذ على التخيل والتعبير عن الرأي وكذا تأليف قصص ومسرحيات وأناشيد أوقات الفراغ.

المبحث الثاني: موضوعات المسرحية المدرسية، المسرحية المدرسية موضوعاتها، وأنواع المسرحيات المقدمة للأطفال، الأساليب، المجالات واهم الخصائص الفنية للمسرحية المدرسية.

عالم الأطفال هو عالم البراءة و الصفاء، عالم نقي وجميل، لا تدنسه شوائب لذا كانت السنوات الأولى من الطفولة، هي أهم فترات الحياة لمل لها من اثر خطير ي توجيه الإنسان بعد ذلك، إذ خلال هذه السنوات تتكون شخصية الإنسان وتشكل طبائعه وتكتسب عاداته وميوله واتجاهاته، فهو ليس كما يبدو لنا في الظاهر ذلك العالم البسيط، بل هو في الحقيقة معقد جدا، ولهذا يؤكد جميع التربويون على أهمية رحلة الطفولة وأهمية الخبرات المقدمة في هذه المرحلة.[3]

فتنوعت موضوعات المسرحيات فمننها الدينية والوطنية والتاريخية والاجتماعية والمدرسية السلوكية وحتى الأسطورية، فكل منهم قيم تؤديها في نفوس الأطفال، فيجب أن تكون جادة.[4]

[1]- فوزي عيسى،أدب الأطفال، الشعر ومسرح الأطفال، مرجع سابق، ص256.
[2]- المرجع نفسه، ص257.
[3]- مجلة واحة الثقافة، الملتقى الدولي الثاني، العدد الأول، جانفي 2009، ص12.
[4]- ينظر: حسن مرعي، المسرح التعليمي، مرجع سابق، ص22.

1_موضوعات المسرحية المدرسية وأنواع المسرحيات المقدمة للطفل

أولا: موضوعات المسرحية المدرسية

- **الموضوعات الدينية:**

الدين: المسرح الموجه للأطفال من القيم والمثل العليا التي يدعوا إليها ديننا الحنيف، بما أن المسرح من أهم والسائل التي اعتمدها المسرحيون لتزويد الطفل بالقيم والأخلاق الإسلامية الحميدة، يلجأ الكاتب إلى تبسيط المفاهيم الدينية تقديمها في قالب مسرحي بسيط تتيح للطفل أن يعرفه على دينه ويفهم أركانه وفرائضه، ويتطلع على شخصيته وتاريخه. فكانت المناسبات الدينية من الموضوعات التي تطرق إليها العديد من الأدباء بهدف غرسها في نفوس الأطفال.[1]

- **الموضوعات التاريخية الوطنية والقومية:**

المسرحيات التاريخية هي التي تتخذ منن التاريخ موضوع لها، تسلط الضوء عليه لتعرف الأجيال عليه، فعليه إن المسرحية التاريخية إذا هي المسرحية التي تستمد موضوعها من التاريخ، سواء كان هذا التاريخ تاريخ العربي الإسلامي والمغربي القديم أو الغربي أو التاريخ الوطني.

المسرح الوطني كانت بدايته مع المسرح التاريخي ولا عجب أن تكون انطلاقة المسرح الجزائري مع التاريخ، إذ قدم جورج ابيض أثناء زيارته الجزائر سنة 1921، دفعت بالجزائريين إلى الابتكار والإبداع.[2]

- **الموضوعات الدراسية السلوكية:**

وتقصد بها كل ماله صلة بالمدرسة، كالأدوات وضرورة المحافظة عليها والمعلم واجب احترامه والأصدقاء وأهمية اختيارهم، والعطل كيفية قضائها والاستفادة منها وغيرها من الموضوعات المتصلة بعالم المدرسة. وأما السلوكيات فتقصد بها النواحي الخلقية والقيم الايجابية الواجب غرسها في نفوس الأطفال.[3]

[1]- خالد إبراهيم، مسرحيات مدرسية، مرجع سابق، ص16.
[2]- صلاح الدين باوية، تاريخي اكبر معجزة، أو بيوت شعرية تربوية للأطفال، موفم للنشر، الجزائر، د ط، ص18.
[3]- المرجع نفسه، ص22.

- **موضوعات من التراث العربي الشعبي:**

إن الطفل وهو يشاهد ويقرأ مسرحية مستوحاة من التراث الشعبي حكاية خرافية كانت أو شعبية أو أسطورة يجد متعة كبيرة وهو يتعرف على أبطال القصص الخارقة فيتخيل إليه أنه واحد منها؛ لأن التعريف بالتراث له أهمية كبيرة في تكوين ذات الطفل.[1]

- **الموضوعات الخيالية:**

عادة الأطفال يشعرون عالم الأحلام والخيال، هذا النوع من المسرحيات يساهم في إطلاق خيالاته قصد تعريف الطفل على محيطه إلى عالم ارحم فيه شيء من الاستقلالية عن الوالدين، ولعل أهم سمة يتمتع بها الطفل في هذا الوقت هي تفتح ملكة خيالية؛ فهو يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الحوريات الجملة والملائكة والعالقة والأقزام في بلاد السحرة والأعاجيب.[2]

ثانيا: أنواع المسرحيات المقدمة للأطفال:

للحديث عن ما يقدم في المسرح المدرسي، أمر ليس بالهين لأن طبيعة العرض المسرحي، هي التي تفرض التقسيمات، فالمسرح المدرسي يبسط المناهج التعليمية للطلبة، ويفعل التمثيل في المدارس ويحقق الأهداف التربوية بمختلف أبعادها.

فهناك من يقسم أنواع المسرح المدرسي حسب الأشكال الدرامية المعروضة من تمثيلية حرة، لعب تمثيلي، الاستعراض التاريخي، اللوحات الحية، التمثيل الصامت، الدمى(الأرجوز)، العرائس(ذات الخيوط)، خيال الظل، تمثيلية المشكلات الشخصية الاجتماعية[3].

على اعتبار أن الشكل الدرامي المعروض من نشأته خدمة الأهداف التربوية المسطرة للفعل التربوي، لكن ليس على حساب المضمون لذا يرى المختصون أن هذه الأشكال تختلط فيها الوسائل بالغايات، فالمسرح المدرسي الخالص الذي يتبنى المفاهيم التربوية والتعليمية، يعرضها في شكل قوالب فنية تهز مشاعر الأطفال.

[1]- صلاح الدين باوية، تاريخي اكبر معجزة، أو بيوت شعرية تربوية للأطفال، مرجع سابق، ص22.
[2]- ينظر: حسن مرعي، المسرح التعليمي، مرجع سابق، ص24-25.
[3]- عمر الأسعد، أدب الطفل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003، ص84.

1- التمثيل الصامت (الإيماء):

تستخدم لغة الإشارة عند بعض الناس للتعبير عن مواقف محددة: كرد السلام أو التعبير عن حالات الفرح أو الحزن، وتستعمل هذه الشخصيات للدلالة على شكل أداء يستند إلى التعبير بالحركة والإيماءة ووضعية الجسد وتعابير الوجه بعيدا عن الكلام [...] ، هذا الفن يعتمد على مدلولات حركية المقصود من ورائها الفعل المعبر الموحي، ويستخدم المربون هذا النوع في بداية الوضعيات[1].

من أجل الإيحاء والإشارة إلى معارف يراد بلوغها.

2- التمثيلية الحرة: (التلقائية، الإبداعية):

تعتبر من أهم التقنيات التي يستعان بها المسرح المدرسي، ولا تتقيد بشروط معينة والمقصود به وهي كل ما يقوم به الأطفال من تمثيل ومحاكاة وتقليد وارتجال درامي داخل مؤسساتهم التربوية اعتمادا على قدراتهم الذاتية تحت إشراف المعلم أو المدرب أو المنشط[2].

هذه التمثيلات الحرة يطلق عليها تسمية الدراما الإبداعية التي تستخدم الطاقات الاستكشافية للأطفال والأدائية عبر التخيل والمحاكاة. وفي نفس الوقت تساعد الأطفال على الخروج من حالات الانعزال والتوحد من خلال تقمص مختلف الأدوار.

3- **اللوحة الحية:**

تعبر هذه اللوحات عن المشكلات الأخلاقية والدينية عن طريق التمثيل دون استعمال الكلام أي الحركة فقط، ويجسد الأطفال من خلالها أدوارا مستمدة من المادة الدراسية نفسها في جو مناسب لها من خلال الألبسة والديكور والمؤثرات الصوتية وغيرها[3].

4- الاستعراض التاريخي:

يقدم هذا النوع عادة في الاحتفالات نهاية السنة الدراسية ويدور حول مناظر تاريخية أو أساطير أو تقاليد أو تطور سلسلة من الأحداث والوقائع التاريخية[4].

---

[1]- ماري الياس و حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص87.
[2]- جميل حمداوي، مسرح الطفل بين التأليف والميزانسين، مطبعة الجسور، وجدة، د ط، 2009، ص56.
[3]- محمود سعيد، النزعة التعليمية في فن المسرح، مرجع سابق، ص356.
[4]- المرجع نفسه، ص357.

يقوم به تلاميذ المدرسة ويمكن أن تسهم فيه مواد مختلفة كالرياضة واللغة العربية و التربية الموسيقية وغيرها ...

5- تمثيلية المشكلات الاجتماعية:

يقوم التلاميذ في هذا النوع من الدراما من التعرف على المشاكل الاجتماعية ومختلف الحلول المرافقة لها فيقوم التلاميذ بالتعرف على الجوانب المختلفة للمشكلة وجمع الحقائق والمعلومات المتصلة بها ويتم التوصل إلى الحلول المناسبة لها من خلال التوجيه المستمر من جانب المعلمين[1].

يعالج مشاكل من واقع التلاميذ كالطلاق والبطالة والهجرة الغير شرعية وغيرها من المشاكل الاجتماعية، ويستفيد منها الأطفال بطريقة فعالة من خلال دراسة المشاكل والحلول في آن واحد.

6- المسرح البشري:

هذا النوع من المسرح يعتمد على إمكانيات وآليات بسيطة ويؤدي غالبا في المدرسة أو يكون ممثلوه من الكبار ويحظى هذا النوع من المسرح بوجود فنانين وتقنيين في كافة تخصصات المسرح فيكون مسرحا محترفا دائما غير متنقل أو مسرحا ممثلوه من الصغار والكبار معا. ويتمتع بنفس الإمكانيات والتقنيات العالية.[2]

الهدف منه هو تقديم الأدوار المختلفة، والمواقف المتعددة في قالب فني تعليمي.

7-مسرح الدمى:

وهو مسرح حديث، ويعتبر الدمية وسيلة هامة في تعليم الأطفال، وهو نوع من المسرح يستبدل الممثل بالدمية، ويعتبرها نموذجا مثاليا يكسر الأعراف التقليدية[3]. وقد كانت تستخدم للكبار وبعد ذلك تطور الفن ليشمل الصغار. فأخذت الدمى بذلك المنحى التربوي التعليمي في العروض، وأصبحت تستعمل في معالجة مشاكل النطق والكلام لدى الأطفال وأثبتت التجارب أيضا أن درس اللغة والنطق الصحيح يكون ذا فائدة أكبر للصغار إذ ما قدمته الدمى في مشهد مسرحي قصير[4].

8- مسرحية العرائس:

يصور هذا المسرح للأطفال كل لما هو خيالي وإيهامي في شكل شخصيات مجسدة مجسمة في

[1]- محمود سعيد، النزعة التعليمية في فن المسرح، مرجع سابق، ص357.
[2]- إيمان العربي نقيب،القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2002، ص117.
[3]- ماري الياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص212،213.
[4]- سلسلة تعلم من دون معلم، الدمى المتحركة، دراسة ونماذج، دار ومكتبة الهلال، لبنان، د ط، 2006، ص14.

العروض لتخلق عندهم ما يسمى بالاندماج مع العرض حيث أن الممثلين في هذا المسرح مخلوقات خيالية إبداعها خيال المؤلف وصنعتها موهبة الفنان [...] وهذا يتيح للطفل أن يسبح في عالم الخيال حيث الحيوانات الناطقة وعالم الأساطير البديع المسحور[1].

فهذا النوع من المسرح يشكل متعة رائعة للتلاميذ في قدرتهم على الترويج عن نفوسهم.

9- مسرح خيال الظل:

هذا النوع المسرحي له طابع درامي تمثل الشخصيات فيه دمى تتحرك وراء ستارة بيضاء شفافة يسلط الضوء عليها من الخلف فيرى المتفرجون ظلالها مما يفسر التسمية[2]. دخل إلى المدارس بشكل متميز حيث يقوم التلاميذ بأنفسهم تحت إشراف معلمهم بممارسة هذا المسرح، إلا أن أغلب الدارسين يميلوا إلى تقسيم المسرحيات المدرسية حسب المراحل العمرية للأطفال. لكن لكل مرحلة خصائصها الفينة السيكولوجية والأخلاقية والمعرفية ففي مراحل رياض الأطفال يجب أن تهتم المسرحيات بـ:

1- المسرحية الحركية المنطوقة.
2- المسرحية الأخلاقية.
3- المسرحية الرمزية أي التي ترمز إلى معين.

وفي المرحلة الابتدائية تعرض:

1- المسرحية الأخلاقية.
2- المسرحية البيئية المنطوقة، المسرحية التعليمية التي تعبر عن المواد العلمية.
3- المسرحية الترفيهية.
4- مسرحية المناسبات (الهجرة، الأعياد الوطنية).

وفي المرحلة الإعدادية:

1- المسرحية التاريخية.
2- المسرحية الاجتماعية.
3- المسرحية العلمية.

[1]- عبد الفتاح نجلة، سلسلة الدراسات التربوية، المسرح المدرسي والعلاج النفسي، مرجع سابق، ص81.
[2]- ماري الياس وحنان قصاب، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص189.

4- المسرحية الترفيهية[1].

هذه التقسيمات مناسبة للمراحل العمرية التي تستدعي كل من المربين والكتاب مراعاة الخصائص العمرية التي تقتضي اللغة المناسبة والموضوع الأنسب.

2_الأساليب التي يعتمد عليها المسرح المدرسي في تحقيق أهدافه

الأساليب التي يعتمد عليها المسرح المدرسي في تحقيق أهدافه من الضروري معرفة الأساليب التربوية التي يعمل بها المسرح المدرسي، ويستعين بها في تحقيق أهدافه التربوية، هذه الأساليب المتمثلة فيما يلي:

1- أسلوب القدوة:

للقدوة أهمية تربوية تتمثل في شكل عام في كونها تنبع من فطرة الناس في المحاكاة والتقليد، فالناس يتأثرون ببعضهم البعض في الأقوال والأفعال والاتجاهات والأفكار والاعتقادات، كما أنها تترجم إمكانية التطبيق وهي كذلك تحتاج إلى مزيد من الشرح والتحليل وتثير في المتعلم الواقعية والاقتداء ، وتمثل هذا الأسلوب في المسرح المدرسي عن طريق عرض المسرحيات التي تقدم نماذج من حياة الصحابة والتابعين، والأبطال المسلمين العرب عبر العصور[2].

2- **أسلوب القصة:**

يعد هذا الأسلوب من أنجح الأساليب التربوية، وذلك لكونه يحول المنظور إلى معمول، والمعرفة إلى تطبيق وعمل، وذلك يرسخ المعاين التربوية أكثر في أذهان المتعلمين، ويطبق المسرح المدرسي هذا الأسلوب بشكل كبير وقت تدريب التلاميذ على أداء المسرحية، وعلى التلاميذ المشاهدين. ويخدم هذا الأسلوب المسح التعليمي بشكل كبير، إذ أن التلاميذ يرون أمامهم المعلومات والمعاني المجردة تتحول إلى تطبيق عملي ملموس والقيم إلى ممارسات سلوكية تطبيقية.[3]

ومن أهم الفوائد التربوية لأسلوب الممارسة العلمية:[4]

- تحقيق الربط العضوي بين العلم ونتاجه.

[1]- ينظر: عمر الأسعد، أدب الطفل، مرجع سابق، ص85-86.
[2]- الزهراني، حناس بن سفر محمد، التمييز التربوي في الصفوف الأولية، دار طيبة الخضراء مكة المكرمة، د ط، 2006، ص38.
[3]- آمنة ارشد، أصول تربية الطفل المسلم والتطبيق مستقبلا، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، د ط، 2000، ص170.
[4]- المرجع نفسه، ص 170.

- الوصول إلى أعلى درجة من الدقة والإتقان.
- شعور التلميذ بضرورة أداء المسؤولية الواجبة عليه.
- تحقيق سعادة التلميذ في رؤيته لنتائج جهده.
- تقليل نسبة الأخطاء وزيادة درجة الجودة.

3_ أسلوب المناقشة والحوار

ويعتمد المسرح المدرسي على الأسلوب المناقشة عملية التدريب على المسرحية إذ أن ذلك يقوي العلاقات بين المعلم والتلميذ، ويسهم في تحقيق الاتزان النفسي لديهم، ويزيد من ثقتهم على أنفسهم وينشط عقولهم، ويقوي لديهم الاستعداد لقبول الجديد من القيم والمعلومات، ويغرس فيهم حب الحقيقة والسعي قبولها[1].

كما يستخدم المسرح المدرسي للحوار القصصي في إلقاء النصوص المسرحية و يأتي ذلك في ايطار قصة واضحة في شكلها و تسلسلها القصصي و يغلب عليه الأخبار و يستند التأثير التربوي فيه على الإيحاء التربية و العواطف.

كل هذه الأساليب التربوية المضمنة في القران الكريم و السنة النبوية الشريفة وهي التي تميز المسرح التربوي عن غيره من الأنشطة المسرحية.

3_مجالات المسرح المدرسي:

1- التربية المسرحية:

تعتبر التربية المسرحية نشاطا مكملا للدروس المقررة وتعتمدها المدارس لتقريب المسرح من المتعلمين وإضفاء روح المنافسة بينهم في ايطار ما يسمى بالمسابقات الثقافية والفنية التي تنظمها وزارة التربية والتعليم وهي تقوم على متابعة النشاط المسرحي والإشراف على المسابقات الدورية بين المدارس ولاكتشاف المواهب المسرحية بين وتنمية أذواقهم الفنية وتعريفهم بفن المسرح وتقنياته يستلزم ذلك هيئات تنظيمية تسهر على العمل المسرحي باعتباره نشاطا مكملا ترفيهيا كما يشرف عليه أكاديميون متخصصون في التدريب المسرحي.[2]

تصبح بذلك التربية المسرحية نشاطا إضافيا يرافق العملية التربوية، باعتباره فنا جماليا يساعد المتعلمين على إبراز هوايتهم ومواهبهم في التمثيل والأداء.

[1]- العجمي محمد عبد السلام، التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، دار النشر الدولي، الرياض، د ط، 2006، ص131.
[2]- كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، المصطلح والتطبيق، الدراما المصرية اللبنانية، ط1، 2005، ص53.

2- الدراما التعليمية:

تدريج الدراما في التعليم أضحى من الضروريات الفعل التربوي، لما تعمله من وظائف علاجية خالصة ترقى بأذهان المتعلمين إلى تحصيل المعرفة بأسلوب مشوق ومثير كما تتيح الفرصة للطلاب من أجل المشاركة بفعالية في المادة التعليمية المطروحة وتعتمد على قدرات الطالب الحركية والضوئية كما أنها لا تستخدم تقنيات المسرح وتمثيلها عادة يكون داخل الصف فقط، وتتجسد بأساليب كتمثيل القصص بعد روايتها والإيماء والارتجال ولعب الأدوار وغيرها من أساليب درامية وتعتمد على عناصر أساسية هي: المتعلم، المعلم، النشاط الدرامي، غرفة الصف.[1]

فهي تختلف عن المسرح المسرحي في مكان العرض حيث يعرض هذا الأخير أمام جمع من الجمهور في قالب فني مسرحي أكثر جرأة من الدراما التعليمية لما يستخدمه من عناصر ومستلزمات قيمة كالديكور والإضاءة والملابس[2].

وهي بذلك تعود بالفائدة على المتعلم الذي يعيش محور العملية التعليمية و وقدراته على تحقيق النشاط الدراسي داخل الصف.

3_ مسرحة المناهج:

المقصود بمسرحة المناهج هو إعداد المواد الدراسية للمناهج دراميا وكتابة مسرحية تعتمد في مادتها على دروس منتقاة من المناهج الدراسية العلمية[3].

فتصير المادة الدراسية نصا دراميا شيقا يعبر عنه بأحداث وشخصيات يسهل عليهم عملية الاستيعاب المعرفي وترسيخ المعلومات وتوضيح المفاهيم ويكون الطالب فيها مشاركا ومشاهد [4].

هذه المادة التعليمية ستقدم في قالب درامي إلى مجموعة من التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية باستخدام مستلزمات العرض المسرحي والجمع بين الدراما والفن والتعليم وتحقيق المساعي المسطرة بالطرق بسيطة

[1]- جمال محمد النواصرة، أضواء على المسرح المسرحي، مرجع سابق، ص56.
[2]- المرجع نفسه، ص62-63.
[3]- ينظر: كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، المصطلح والتطبيق، مرجع سابق، ص48.
[4]- ينظر: جمال محمد النواصرة، أضواء على المسرح المسرحي، مرجع سابق، ص115.

ومساعدة المتعلمين بمختلف مستوياتهم على تكامل شخصياتهم النفسية والاجتماعية من خلال تعرفهم على خبرات حياتية متعددة.[1]

فلا مناص من فصل التعليمية عن هذه المفاهيم التي مكنت المسرح المدرسي من تنظيم الخبرات وتشكيلها من مواقف مجسدة يعشيها المتعلم بعد توجيه من المعلم الذي يشرف على عملية المسرحة بأسلوب فني راقي فيستكشف المتعلمون دروسهم وينتقلون من مرحلة استظهار الدروس ومعايشتها.

4_الخصائص الفنية للمسرحيات المدرسية

أولا: اللغة:

يتميز مسرح الأطفال بالبنية اللغوية البسيطة والسهلة وذلك بحكم أن الصغار يميلون إلى الجمل القصيرة ذات التركيب البسيط السهل البعيد عن التعقيد الذي يسمح لهم بالفهم واستيعاب الفكرة التي يدور حولها النص المسرحي والذي يساعده بدوره في زيادة القدرة المعرفية لدى الطفل وإنارة معجمه اللغوي وكل هذا يحتم على الكاتب المسرحي أن يتجنب الجمل الطويلة والمعقدة والتراكيب.

لغة المسرحية يجب أن تكون واقعية فتتكلم كل شخصية في المسرحية بما يناسب طبيعتها في الكلام الذي يقوله الفلاح غير الذي يقوله العالم، فالكاتب يدعو إلى كتابة وتمثيل المسرحيات المدرسية بلغة فصحى ميسرة حتى يحبب الأبناء في لغتنا الجميلة ويدربهم على استخدامها في حياتهم اليومية متى يتعزز بلغتهم التي هي من شعائر دينهم وللتدليل على نجاح اللغة العربية في جذب الأطفال إليها[2].

وتبقى مسألة الحوار وبأي لغة يجب أن يكتب في رأينا أن القصص المسرحية التي تعالج قضايا قريبة من حياة الطفل العادية فمن الأفضل أن تكتب بالعامية وبعيدا عن التعابير التي تؤثر على الذوق العام أما قصص التاريخ والخيال العلمي فمن الواجب كتابتها بالفصحى البسيطة والبعيدة عن الألفاظ والتعابير البلاغية العميقة والقريبة من مستوى المرحلة التعليمية للطفل مع الإشارة إلى أن طبيعة الألفاظ قد تكون أبلغ في التأثير على المشاعر[3].

[1]- ينظر: جمال محمد النواصرة، أضواء على المسرح المسرحي، مرجع سابق، ص115.
[2]- ينظر: خالد إبراهيم ، مسرحيات مدرسية، مرجع سابق، ص10.
[3]- ينظر: حسن مرعي، المسرح التعليمي، مرجع سابق، ص35-36.

وتبقى مسألة الحوار وبأي لغة يجب أن يكتب في رأينا أن القصص المسرحية التي تعالج قضايا قريبة من حياة الطفل العادية فمن الأفضل أن تكتب بالعامية وبعيدا عن التعابير التي تؤثر على الذوق العام أما قصص التاريخ والخيال العلمي فمن الواجب كتابتها بالفصحى البسيطة والبعيدة عن الألفاظ والتعابير البلاغية العميقة والقريبة من مستوى المرحلة التعليمية للطفل مع الإشارة إلى أن طبيعة الألفاظ قد تكون أبلغ في التأثير على المشاعر[1].

لأن اللغة التي تكتب للطفل يجب أن تتفق مع درجة نموه اللغوي، ذالك لأن الراشد يختلف عن الطفل في كونه يمتلك خلفية معرفية تتيح له فك الرموز والشفرات، وتمييز الأصوات مثلا بالكلام الذي يقوله الفلاح غير الذي يقوله العالم فيجب أن تكون واقعية فتتكلم كل شخصية في المسرحية بما يناسب طبيعتها.

ومن الإشكالات التي تواجه كاتب مسرحية الأطفال: إشكالية اللغة ، يكتب باللهجة العامية التي يفهمها كل طفل ويستعملها في حياته اليومية، أو الأنسب أن يكتب بالفصحى فنجد دلال حاتم التي تذهب إلى ضرورة استخدام الفصحى دون العامية لأن مهمة أدب الطفل تكمن في تنمية الملكة اللغوية للطفل وإثراء قاموسه، وهذا الإثراء في رأيها لا تحققه إلا اللغة العربية الفصحى[2].

وهي برأيها هذا تقف ضد ما ذهب إليه عبد السلام البقالي الذي رأى أنه من الضروري الكتابة للطفل باللهجة العامية كونها اللغة التي ألفها، وبالتالي لن يلقى صعوبة في فهم ما كتب له[3].

ولأجل ذلك يجب أن يكون على كاتب الطفل أن ينزع نفسه من لغة الكبار ليدخل لغة الأطفال، وهذا يفرض عليه أن يوزع اهتمامه عبر مستويات النص اللغوية الآتية: [4]

في المستوى الصوتي: يتجنب الأصوات ذات الصعوبة النطقية فإن تحتم استعمالها تكون بشكل ناذر وكذا الكلمات ذات الأصوات ذات الأصول المتناطرة على سبيل المثال في مسرحية 'أهلا رمضان' نجد بعض الكلمات لا يمكن للأطفال فهمها مثل (عتقاء، ضوضاء، حسحش، منتفضا).

[1]- ينظر: العيد جلولي، اللغة في الخطاب السردي الموجه للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في الفنون وموضوعاته، مطبعة دار هومة وبمساهمة ولاية ورقلة، د ط، 2003، ص217.
[2]- المرجع نفسه، ص217.
[3]- ينظر: بشير مخلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن، دراسة الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، د ط، 2001م، ص35.
[4]- نور الدين قلاتي، المسرح المدرسي، طلبة المتوسط والثانوي والمعاهد العليا، دار المجدد، سطيف، الجزائر، د ط ،2009، ص98.

في المستوى المفرداتي: العمل على تجنب الكلمات الطويلة، والصيغ الصرفية المعقدة مثل : (أخطأتما أنما الاثنان، هو المخطئ، بلال أخطأ). لذا يجب على كاتب المسرحية أن يراعي مستوى الطفل خاصة في الصف الأول.

في المستوى النحوي: تجنب الجمل الطويلة إلا لضرورة وكذا تجنب الجمل المعقدة مع الحرص على توزيع الجمل بين الأساليب الإنشائية والخبرية بأنواعها مثل: (ما قولك أيها الرجل؟ ما هذا يا صاحب المطعم؟ ما شأنكما؟ أعطيني شطيرة الساخنة)

في المستوى الدلالي والمعجمي: الحرص على تحاشي الكلمات الغريبة وكذا تجنب المجازات البعيدة عن فهم الطفل. إلى جانب هذه الاعتبارات هناك شروط أخرى لابد على المؤلف المسرحي أن يراعيها وهو يكتب للطفل.

ثانيا: الشخصيات (لرسم الشخصية):

إن رسم الشخصيات يعد من العناصر الأساسية في بناء المسرحية؛ لأنه عن طريقهما تقدم فكرته ويعرض موضوعه لذلك وجب التعرف عليها. فمن هناك تنقسم الشخصيات إلى أساسية وثانوية، فالأولى تتعلق بالشخصية التي تقوم بدور البطولة، أو نحوها وتسمى شخصية البطل أو الشخصية الإرتكازية وهي محل اهتمام المتفرج وإثارة عواطفه أيضا مثل: مسرحية فتاة الأسطورة "فسارة" هي شخصية رئيسية تظهر في كل مشهد وظهورها دائم على الخشبة[1].

أما الثانية فتقوم بالأدوار المساعدة البسيطة، ومن هذا النوع الشخصيات متحركة مؤثرة مثل: الساحرة والجنية والطبيبة. وأخرى لها أثر مثل الحارسان وثالثة صماء مثل الخدم.

والشخصية تعرف إن كانت رئيسية أو ثانوية بالوقت الذي تستغرقه على الخشبة وتأثيرها في تحريك وتغيير مجرياتها وعلاقتها بالحل الذي يعقب العقد مثل "سارة" فكان ظهورها طيلة العرض المسرحي[2] .

وللشخصية أبعاد ثلاثة، والتي كلما ازداد الكاتب فيها تدقيق كلما أحرز نجاحا مضاعفا وهي البعد الجسماني والبعد النفسي والبعد الاجتماعي.

[1]- ينظر: عيسى عمراني، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص 59.
[2]- المرجع نفسه، ص59.

أ/ البعد الجسماني(الشكلي): يتمثل في الملامح الجسدية المختلفة للشخص من حيث الجنس والصفات المختلفة من الطول والقصر وبدانة ونحافة وضعف وشذوذ كالساحرة فأنفها طويل وعيناها كبيرتان وأظافرها طويلة، فلهذا كله تأثير على نفس الطفل، فيعمل المخرج بالاستعانة بالماكياج لإبراز الممثلين[1].

ب/ البعد الاجتماعي: ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة ونوع عملها وتعلمها ودرجة ثقافتها وانتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة ونوع عملها وتعلمها ودرجة ثقافتها وانتماءها الديني والإيديولوجي وحياتها الأسرية والهويات التي يمارسها، وينضج البعد الاجتماعي للشخصية من خلال لغتها وثقافتها ورد فعلها إزاء الإحداث المختلفة كتعاملها مع الأطفال، لكن المؤلف يركز على بعد واحد[2].

ج/البعد النفسي: ويتمثل في الاستعدادات والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاءة الشخصية بالنسبة لهدفها ويتتبع في ذالك المزاج من الانفعال وهدوء وانطواء وانبساط وما وراءها من عقد نفسية محتملة.

ويظهر البعد النفسي من خلال انفعال الشخصية بالأحداث وصمودها أمامها وثباتها أو تذبذبها[3].

إذا الشخصية كما رأينا تمثل حقا جزءا مهما وأساسيا في المسرحية فبواسطتها يتمكن الطفل من استقبال أحداث المسرحية استقبالا في مسحة من التسويق، فالأطفال هم دائما في ترقب واهتمام كبير بالشخصية البطلة كيف تكون وما الوضع ستصير عليه.

والأطفال تستهويهم شخصيات الأبطال الشجعان والنساء الشجاعات، والشخصيات الغريبة والهزلية[4].

ثالثا: الصراع:

ويعد أيضا من أهم العناصر الفنية في المسرحية لأنه يعطي المنفعة الذهنية والوجدانية للمشاهدين، ويمثل الصراع المظهر المعنوي لها على خلاف الحوار الذي يمثل المظهر الحسي، وتكمن أهمية الصراع في كونه مولد الحركة الدرامية؛ إذ هو الذي يحييها وينعش روحها فيثير انفعال المشاهدين ويحرك عواطفهم فيشد انتباههم أكثر من العرض[5].

[1]- ينظر: عيسى عمراني، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص59.
[2]- عيسى عمراني، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص59.
[3]- المرجع نفسه، ص59.
[4]- المرجع نفسه، ص59-60.
[5]- ينظر: عيسى عمراني، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص60.

ومسرحيات الأطفال ينبغي أن تحتوي على الصراع الذي يتماشى مع مجالات الطفل و واحتياجاته واهتماماته كالصراع بين الخير والشر مثلا في مسرحية الإنسان والشيطان فهو صراع بين الخير والشر سواء كان بين إنسان وإنسان أو بينه وبين حيوان أو بين حيوانات وأشياء[1].

وأن يبتعد الكاتب عن الصراع الذهبي قدر المستطاع وخصوصا لدى الأطفال المرحلة المبكرة والمتوسطة. لأن الطفل يهتم بالحركة الدرامية المجسمة أكثر من اهتمامه بالصراع العقلي مثلا: في مسرحية "ندى والقمر" فأمها كانت دائما تحسب ابنتها مجنونة لأنها تتكلم مع القمر، فكان الصراع بينها وبين نفسها، ولكن الأطفال لا يفهمون الصراع الداخلي[2] .

رابعا:البناء الدرامي والحبكة:

بعد أن يجمع الكاتب العناصر الأساسية السالفة الذكر من فكرة وشخصيات وصراع يقوم بتنسيق هذه العناصر ونسج خيوطها اللازمة، حيث تتطور تنمو وتتعقد تدريجيا إلى أن تصل إلى ذروتها، ثم تبدأ الانفراج شيئا فشيئا إلى أن تصل إلى الحل النهائي الحتمي الذي لا انفعال فيه.[3]

وتقسم الحبكة إلى عدة تقسيمات: [4]

التقسيم الأول: حبكة بسيطة:

وتقسم أجزاء الحدث البسيط دون تعقيد مثل مسرحية " الصلاة لوقتها" فأحداثها بسيطة تجري بين الأب وأبناؤه.

- حبكة معقدة: هو تتداخل في أجزائها مع الحدث المركب فهذه الأخيرة لا تتلاءم مع سن الصغار؛ لأن الطفل إن لم يعجبه مضمون المسرحية فلن يبقى متواصلا معها.
- حبكة مزدوجة: و تقدم بناءا متوازنا للحدث الرئيسي، و بناءا متوازنا بينه و بين الأحداث الفرعية مثل: مسرحية "فتاة الأسطورة " فكانت حبكتها مزدوجة بين سارة و الساحرة تقر بين الخبيثة و سارة فهذا البناء محكم .

[1]- ينظر: عيسى عمراني، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص61.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص61.
[3]- المرجع نفسه، ص61.
[4]- المرجع نفسه، ص61.

التقسيم الثاني: يقسم إلى نوعين:

- حبكة اكتشافيه: و تدور أحداثها حول محاولة التعرف على مجهول؛ لان الأطفال يحبون أن يسبحوا بخيالهم في هذا الجو المليء بالمفاجأات و الحدث النامي المشوق.
- حبكة اعتيادية: وتقوم على بناء تقليدي للحركة الدرامية، ويظهر التتابع المعهود بداية ووسط و نهاية مثل وسوسة الشيطان بعدها يبدأ الصراع بالنمو بين الخير والشر بعدها نصرت الخير.
- الحبكة البسيطة المترابطة المحكمة: هي الأقرب إلى عالم الطفل على خلاف الحبكة المزدوجة التي غالبا ما تفشل لأن الازدواج في الحبكة ينطلق من الازدواج في الحدة، وفي ذلك يفوق مستوى الطفل.

خامسا: الحوار:

لا يمكن لأحدنا أن يتصور مسرحية بدون حوار إذ أنه العمود لها ويقصد بالحوار الألفاظ والجمل والعبارات التي تحمل الأفكار، وتدور على ألسنة الشخصيات، وقد يكون شعرا أو نثرا أو مزيجا منهما.

وتكمن وظيفة الحوار في كونه يوضح الفكرة الأساسية ويقدم برهانها، ويجلو الشخصيات، ويفصح عنها ويحمل عبئ الصراع الصاعد حتى النهاية الحوار في إشراكه مع الصراع والحركة، تميز المسرحية عن بقية الفنون الأدبية الأخرى، وهو الأداة الرئيسية في التعبير، وحتى يعطي للمسرحية قيمتها الأدبية لذلك يجب أن يكون الحوار:[1]

1- متضمنا عناصر الإيحاء الانفعالي والتعبير

أي أن يكون دراميا متضمنا العناصر القادرة على الإيحاء للمثل بالحركات الدرامية التعبيرية.[2]

2- أن يكون (متوثدا): أي يدفع بالحركة المسرحية إلى الأمام، ويحرك الأحداث ويطورها دون أن يفصح عن مغزى هذه الأحداث، بل يدفع لها إلى الأمام في تسلسل دراسي منطقي.

3- أن يكون الحوار مثقفا: ومنطق الشخصية، ومساير بمستواها الفعلي، فالدراما بالرغم من كونها لون من ألوان الأدب إلى أنها شكل من أشكال الفن القائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث وتستخدم الحوار وسيلة للتعبير عن أفكار ومشاعر هذه الشخصيات.

[1]- ينظر: خالد إبراهيم، المسرحيات المدرسية، مرجع سابق، ص23.

[2]- المرجع نفسه، ص23.

الفصل الثالث: حضور النشاط المسرحي في الوسط التعليمي

البحث الأول: العمل إلى مسرح مدرسيي

1- الموضوعات المقترحة للتمثيل المسرحي

2- أشكال المسرحية المدرسية

3- تقنيات العمل المسرحي

- خطوات العرض المسرحي
- الفريق المسرحي عناصره
- كيفية إعداد مسرحية مدرسية

البحث الأول: العمل إلى مسرح مدرسيي

1- الموضوعات المقترحة للتمثيل المسرحي:

لا يخلو أي مسرح من مواضيع هادفة ترتبط بحياة الإنسان عموما، لأن المسرح هو إعادة صياغة الحياة في قالب مرئي جديد وفق صراع واضح المعالم بين قوى متضادة تنقية الإنسان من الشوائب المختلفة على هذا النحو يمكن تقسيم الموضوعات التي يتناولها المسرح المدرسي في ثلاث نقاط:

- استلهام التراث
- الحياة اليومية
- المواضيع الإنسانية

هذه المحاور التي ترتبط بها المواضيع المدروسة في منهاج اللغة العربية من التعليم الابتدائي وصولا إلى التعليم الثانوي، وهي تسعى إليها المدرسة الجزائرية لمعالجتها في قوالب تربوية ووسائل بيداغوجية تنمي قدرات مهارات وقدرات المتعلمين.[1]

وهذه الموضوعات بحد ذاتها يجب أن تكون جادة ليس بالمعنى الحصري بينما بالمعنى الهادف للكلمة، إذ يمكن أن تتخللها المواقف المضحكة والأحداث التي تتناول مشاعر الطفل في المواقف التي تهمه مباشرة كي تكسبه الدراية النفسية بما يجب أن يتصرف في مواقف متشابهة قد يتعرض لها في المستقبل.[2]

وعلى أساسها يستطيع التمييز بين والخير والشر بين القوة والضعف، مع الابتعاد قليلا عن المشاهد الحزينة.

أ- استلهام التراث:

تتعدد أشكال المواضيع التي تدخل تحت إطار هذا العنوان، وتختلف فمنها التاريخ، وينقسم بدوره إلى قسمين:

- **التاريخ الإسلامي:** وتمثل شخصيته وعظمائه، إعادة إحيائه، وبث صفاتهم، وقيمهم في نفوس الناشئة؛ وهو ما فعلته الحركة المسرحية وبخاصة كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

[1]- حسن مرعي، المسرح التعليمي، مرجع السابق، ص22.
[2]- المرجع نفسه، ص22.

كمسرحية المولد النبوي الشريف (الشيخ عبد الرحمان الجيلالي)، الذي وظف فيها التراث العربي الإسلامي، وهي تدور حول الارهاصات المرتبطة بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يريد إبراز المظاهر الاعجازية وتنمية الروح الإيمانية في نفوس النشئ الصاعد، المنتقاة من الإسلام الحافل بالعبر البالغة، والحوادث الممتعة والأخبار الطريفة والأخلاق العالية والأدب الرفيع في مختلفة جوانبه، حتى يجمع المسرح الإسلامي للطفل مما بين التسلية والمعلومة واللعب والقدرة الحسنة.[1]

- **التاريخ الوطني:** هناك العديد من المسرحيات التي تتطرق إلى الماضي التاريخي الذي يرتبط ارتباط وثيقا بالقضايا الوطنية عبر المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر وخاصة فترة الاستعارة الفرنسي.

حيث يمكن عند تأليف المنهاج التعليمية والكتب المدرسية، أن يضع في الحسبان أمثال الأعمال المسرحية (زينب الفتاة: عبد الكريم العقون).[2]

لتنمية الروح الوطنية والثورية في نفوس الناشئة في مختلف المراحل العمرية والأطوار التعليمية.

ب-**الحياة اليومية:** المسرحيات التي عادة ما نشاهدها استمدت موضوعاتها من الحياة اليومية أو من الواقع المعيشي، فعلى مؤلف المسرحية أن ينزل إلى الحياة اليومية للمتعلمين في جميع مراحل حياتهم وجميع أطوار تعليمهم.

وتمثل مرحلة التعليم الابتدائي، على الرغم من بساطتها طورا غنيا بالمواضيع مثل اللعب وانتظار المواسم الدينية والوطنية والتمتع بالرحلات والعطل، يمكن أن تكون مجالا لهذه المواضيع؛ كما أن العلاقات بين الأطفال نفسهم في تشكيل فرق للكرة أو المسرح أو المنافسات الثقافية تصلح مصدرا لإلهام الكتاب المسرحيين.[3]

ج- **المواضيع الإنسانية:** إن القيم الإنسانية بما تحمله من صفات مشتركة بين جميع الناس، تشترك عوالم الطفولة تعيش نفس الأحاسيس في مختلف المراحل العمرية على الرغم من اختلاف البيانات وألوان التربية، والقيم المعطاة له، ومن جهة أخرى عولمة العالم وكأنه قرية صغيرة،

[1]- حسن مرعي، المسرح التعليمي، مرجع سابق، ص23.
[2]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر لاسوياء، وذوي الاحتيجات الخاصة، د ط،، د ت، ص34.
[3]- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الرتب للنشر، بيروت، لبنان، د ط،، د ت، ص109.

بحيث أصبح الطفل يعيش أحداث العالم عبر الفضائيات المختلفة فيما يعرض من أخبار وقصص وأفلام، لذا ترتب الأولويات بإبراز صدر النماذج الإنسانية المختلفة في قالب رمزي.[1] من خلال تعليم الطفل بعض السلوكيات، وإشباع نفسيته بنظرة إنسانية تجمع بين معاناة غيرة من طفولة العالم في مواضيع مسرحية مختلفة قصد تنمية معارفه، وإشباع القيم السلوكية والتربوية التي تتناسب مع مستويات مراحله العمرية فقضايا معاناة الطفولة كبيرة على المستوى الإنساني مثل استشهاد الطفل في ففلسطين، ومعاناة أبناء فلسطين وأطفال الصومال وأفغانستان اللذين شردتهم الحروب، كلها مواضيع يمكن استغلالها في الإنتاج المسرحي الموجه في بناء منهاج التربية والتعليم والكتب المدرسية.[2]

ومهما تكن المواضيع المتناولة في مختلف المراحل العمرية، والأطوار التعليمية فإن المسرحيات التي يمكن عرضها، أو تناولها بالدراسة تبرز فائدتها بالنسبة إلى المتعلم فيما تعالجه وتخدم قضاياها وتأخذ بيده إلى الأفضل في كل المجالات، مع مراعاة الكاتب المسرحي الملاحظات التالية:[3]

1- موضوع حسن الجوار داخل الوطن وخارجه .

2- المواضيع التي تتناولها مشكلات اجتماعية ومثلا أخلاقية يستمتع بها الأطفال.

3- يجب أن تؤكد الموضوعات على غرس الأفكار والعادات الجيدة وتنمية أذواق الأطفال وحبهم الخير.

4- الاهتمام بالموضوعات التي تحفز الأطفال إلى الإبداع والتفكير الخلاق

5- عدم المبالغة في العنف.

2-أشكال المسرحية المدرسية:

تنقسم المسرحية التربوية إلى قسمين رئيسين على أساس الوظيفة، والى أربعة أقسام على أساس المحتوى.

فالقسمان المتعلقان بالوظيفة هما:

[1]- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، مرجع سابق، ص109.
[2]- ينظر: نبيل عبد الهادي وآخرون، الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل، د ط، د ت، ص105-106.
[3]- المرجع نفسه، ص107.

أ- **المسرحية التعليمية:** تبدو في ترجمة علوم اللغة إلى شخصيات، ومشاهد لتصبح دروسا نظرية متحركة على خشبة المسرح، يتفاعل معها المتعلمون في مختلف المراحل العمرية، وتعطى حسب الجرعة المناسبة لمداركهم العقلية، ويسهل عليهم إدراك عناصر الدرس.

ب-**المسرحية التمثيلية:** تتمثل مشاهدها وأحداثها فيما يستطيع المعلم أو الأستاذ نفسه من أدوات حوارية حول مضامين مقررة، ومحاولة مسرحة القصص المقررة في المناسبات التربوية المختلفة.[1]

أما الأقسام الأربعة على أساس المحتوى أو المضمون فهي: [2]

1- **المسرحية الكوميدية:** يتم فيها نقد سلوك غير تربوي بأسلوب هزلي مرح، وفيها شخصيات وأحداث.

2- **المسرحية التراجيكوميديا:** تعني الملهاة الباكية، وتتميز بمزج بين الحوادث المأساوية والمشاهد الجادة، ولابد أن ينتهي كسائر أشكال المسرحيات التربوية نهاية سعيدة.

3- **المأساة:** تسمى مسرحية التي تتميز بالجدة، وليس فيها أي نوع من الهزل ولا ترقى إليه.

4- **المسرحية الغنائية:** وهي تعتمد على حوار غنائي عن طريق الأناشيد، والحوار بين الحق والباطل شعرا.

إن ارتباط أنشطة اللغة العربية لهدف واحد في النهاية، وهو تعليم المهارات المختلفة الكتابية والشفوية إضافة إلى ترسيخ مختلف القيم والأفكار وغرسها في نفوس الناشئة هو الذي جعل المسرح المدرسي يكون وعاء ويتخذ آلياته وسيلة لبلوغ هذه الغايات.

فمختلف الأدوار البيداغوجية في استعمال مختلف الوسائل التعليمية والتربوية يحتم على القائمين على التربية النظر بجد إلى أهمية وسيلة الأداء المسرحي، مع أن المعلمين يقومون بذلك في أداءهم اليومي للأنشطة في استغلال الطرق الحوارية لإعطاء المعارف المختلفة للمتعلم، وهي بما ثابت موضوعات، أو نماذج لمحتويات دراسية يتم تدريسها للتلاميذ، حيث أن المحتويات في قالب نصوص أدائية في المناهج التربوية التي يتم تقديمها للمتعلمين وتعالج المضامين المختلفة، يمكن إعادة صياغتها دراميا في قالب مسرحي حتى لا تقدم للتلاميذ بصورة مبتورة أو مشوهة، ويمكن المعلم بصياغة المسرحة إذا كان

[1]- محمود خليفة، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص15.
[2]- المرجع نفسه، ص16.

مزودا ببعض الأسس الخاصة بكتابة المسرحية، وإذا لم يستطيع ذلك يمكنه الاستعانة بأحد المختصين بكتابة المسرحية.[1]

إن العرض المسرح المدرسي لا يختلف كثيرا عن خطوات العرض المسرحي العادي إلا في العناصر الفعالة في الإعداد والتنفيذ، أما باقي العناصر فسيشتركان فيها وتتخذ المعالم وفق نموذج المسرحية المعروضة وكاتبها يكون خبيرا بهذه المعالم وله أهداف يريد تحقيقها، فما على المعلم إلا استغلالها واستغلال آلياتها في تحقيق ما رسمه من أهداف لمادته، أنشطتها التعليمية وتتمثل في جملة من الشروط وهي:[2]

1- تحديد الهدف من العرض المسرحي.
2- تناسب المستوى العمري للمتعلمين.
3- بعيدة عن الخرافات والأساطير المخالفة للعقيدة والدين.
4- بعيدة عن العنف ومناظر الدماء.
5- فيها نظرية تفاؤلية وتدعو إلى الخير.
6- تحث على المبادرة والعمل.
7- تشجيع روح التعاون.
8- خالية من المشاهد غير المناسبة للتعليم كالتدخين والمخدرات والتصرفات المنافية للأخلاق، كالكلام البذيء.
9- مناسبة لمستوى المتعلم من حيث القصر حتى يفهمها ويتابعها.
10- تحقق المتعة وترسم الابتسامة.

هذه الشروط العام يمكن أن تنسج في إطار تربوي يتبعه كنموذج يمكن تطبيقه في كل إعداد لمثل هذا النشاط، حيث:[3]

1- يلائم بين الفكرة التي يريد تدريسها، والمسرحية التي يختارها لعرض، أو يقوم بنسجها وفق المقاييس التربوية المحددة لأنشطة المادة المقررة ووفق الشروط المذكورة.

[1]- محمود خليفة، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص17-18.
[2]- ينظر: خالد إبراهيم، مسرحيات مدرسيه، مرجع سابق، ص7-8.
[3]- المرجع نفسه، ص8-9.

2- يعتبر التلاميذ الموهوبين، ويرسم معالم الشخصيات.

3- يشكل فريقا مسرحيا ويوزع الأدوار ويطالبهم بحفظه وتمثيلها.

4- يجري تدريب من حين إلى أخر.

5- يستدعي الجمهور ويعرض المسرحية.

6- يستعين بعرض المسرحيات في كيفية الكلام ومستويات الصوت والحركة وملء فراغات الخشبة وببعض المعلومات عن الإخراج.

هذا لا يعني أن الأستاذ القيام بمفرده بجمع الجوانب المتعلقة بعرض مسرحيته فلابد من فريق عمل يساعده في ذلك من خلال تحضير القاعة والديكور والإضاءة والخلفيات والموسيقى، حتى تكمل الصورة ويحقق المشهد المسرحي الفرجة المنشودة.

وتقوم هذه المسرحية بمختلف أنواعها على خطة واضحة المعالم بين ما يرسمه المعلم من خطوات ويقوم به التلاميذ وينفذونه وفق خطته هذه التي تتلخص في:

المسرحية التربوية:

الأستاذ:	التلاميذ:
- اختيار وتحديد معالم الدرس	- الملائمة مع القدرات العقلية
- تحديد الأهداف التعليمية	- الأدوار
- التوجيه	- التنفيذ والتمثيل والمشاهدة
- المتابعة	- لعب الأحداث والاتصال بالجمهور
- التقويم	- الدعم والاستدراك

وحتى يتم نجاح هذا المخطط لابد من توفر ثلاثة عناصر أساسية:[1]

- فريق العمل
- العمل المعروض المناسب
- مكان العرض والجمهور

[1]- خالد إبراهيم، مسرحيات مدرسية، مرجع سابق، ص9-10.

3- تقنيات العمل المسرحي:

أ- خطوات العرض المسرحي:

إن المسرحية التي يعدها المعلم، تعتمد كل الإجراءات البيداغوجية في تتبع مسار العملية التعليمية في تقويم شخصي في بداية الدرس إلى تقويم تكويني خلال سير الحصة إلى تقويم نهائي أو تحصيلي في نهاية الحصة لمعرفة درجة استيعاب المتعلمين لما يعرض عليهم من معارف، أو بما قاموا هم باكتشافه في عملية إدماج المعارف السابقة للمتعلم، مع المعارف التي يأتي بها المعلم في تحضيره لدرسه.

هذه الإجراءات تقوم على خطة تتمحور في:

رسم تخطيطي لخطوات المدخل الدرامي:[1]

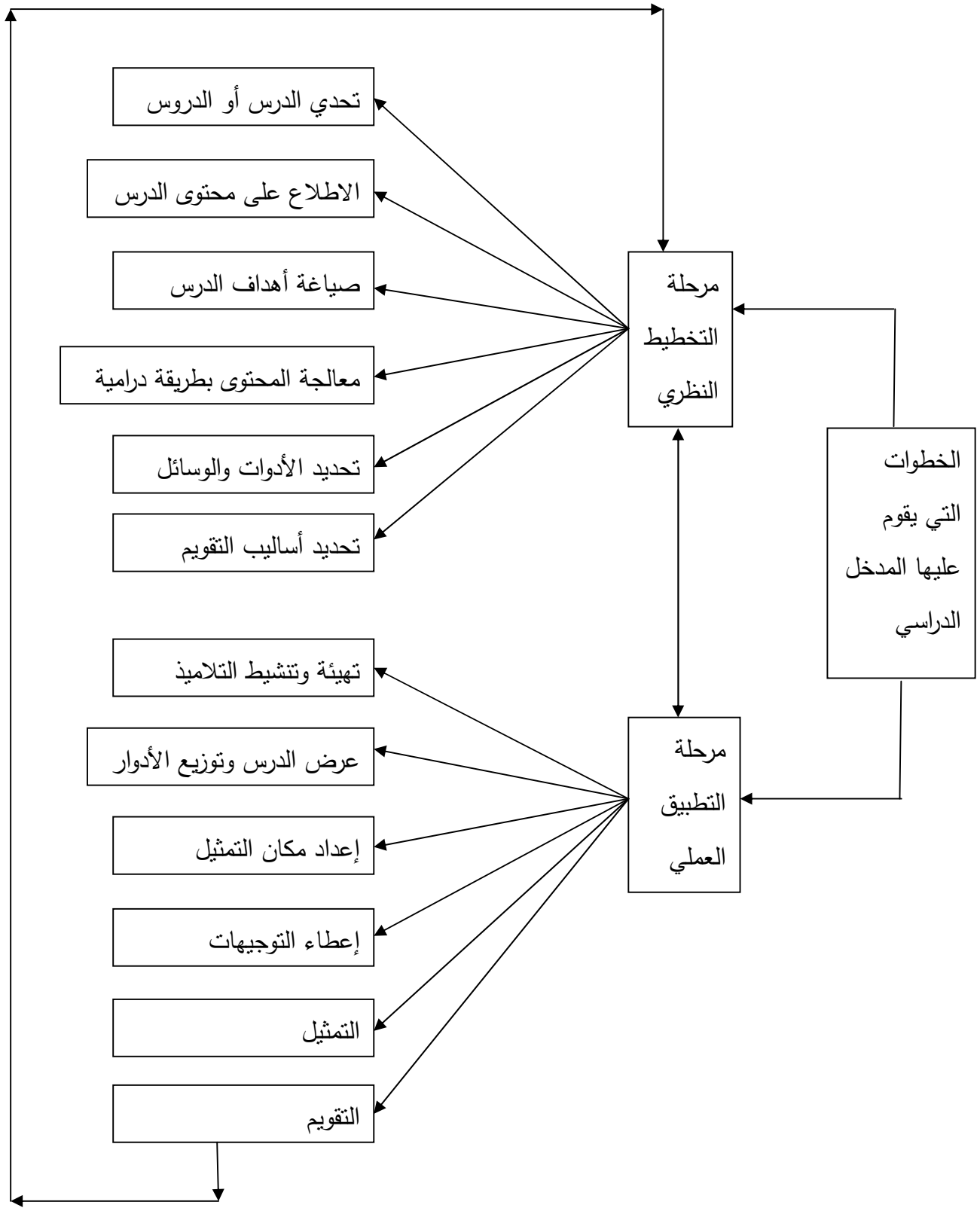

[1]- أمير إبراهيم القرشي، المناهج والمدخل الدرامي، مرجع سابق، ص173.

حتى يكون للخطة السابقة الأثر الواضح في نجاح المسرحية التعليمية لابد من إجراء تقويم نهائي ويراعي فيه:

1- مناقشة التلاميذ فيما قاموا بتمثيله، ومشاهدته عقب كل موقف تمثيلي.
2- مشاركة اكبر عدد ممكن من التلاميذ في المناقشة.
3- وضع صنف لأداء التلاميذ، ومشاهدتهم.

ويمكن تقسيمها إلى:[1]

- الأهداف المحققة.
- الأفكار ومعانيها المخلفة.
- اللغة المستخدمة وعناصرها ومستويات الأصوات.
- الأثر الذي أحدثه الفعل المسرحي في النفس.
- القيم المستفادة من هذا العرض المسرحي.

هذه الخطوات فيها الكثير من الجوانب الايجابية التي تترك الأستاذ يميز بين المتعلمين على أساس القدرات والمهارات التي يملكونها، والتي تميز بعضهم على بعض، كما أن المجال واسع على أساس مدار الفصل الدراسي أو السنة الدراسية لاكتشاف مواهبهم، ومهاراتهم قصد تقويمها، ولتحقيق ذلك عليه مراعاة بعض الجوانب المتعلقة بإجراء عملية التمثيل حتى لا تنعكس سلبا على المتعلم وتتمثل في:[2]

1- أن يكون مرنا حتى لا يصبح تخطيطه للمواقف التمثيلية عائقا يعرقل حرية تفكيره أثناء التمثيل.
2- يتحلى بالصبر ويوجه التلاميذ إلى أخطائهم أثناء قيامهم بعملية التمثيل بهدوء وانفعال وغضب.
3- أن يغير التلميذ الذي لم يوفق في أداء دوره بلطف حتى لا يسبب له حرجا أمام زملائه مما قد يؤدي إلى عزوفه عن أي مشاركة في الأنشطة التمثيلية في المستقبل.
4- أن يكلف احد التلاميذ القادرين على القيادة، بتوجيه زملائه وإدارة بعض المواقف التمثيلية.
5- أن يحدث نوعا من المرح والفكاهة الهادفة أثناء المواقف التمثيلية حتى لا يشعر التلاميذ بالملل.

[1]- أمير إبراهيم القرشي، المنهاج والمدخل الدرامي، مرجع سابق، ص174.
[2]- المرجع نفسه، ص175.

6- أن يقوم بمشاركة التلاميذ بعض الأحيان في عملية التمثيل قصد تشجيعهم على ذلك التمثيل وتذليل بعض الصعوبات التي تواجه بعضهم في أداء دور معين ومرافقتهم إلى أن يتقنوا الأداء جيدا.

7- أن يلاحظ دور أفعال التلاميذ المشاهدين تجاه ما يشاهدونه من تمثيل باعتبارها مؤشرا مهما لتقييم مدى نجاح التلاميذ في تنفيذ الموقف التمثيلي.

ب-الفريق المسرحي وعناصره:

الفريق المسرحي هو الأسرة المتكاملة التي يؤدي فيها كل واحد دوره مهما كان بسيطا وذلك التكامل الحاصل بين مختلف المؤثرات المادية والمعنوية بدءا من مؤلف المسرحية إلى مخرجها إلى المؤدين من التلاميذ إضافة إلى العناصر المكملة للعمل المسرحي كالإضاءة والديكور.

إن الفريق المسرحي يعتمد على نظام المجموعة، إذ لا يمكن أن يؤدي القيم لمسرحية واحدة، فالمعلم الناجح هو القائد الذي يختار المسرحية المناسبة لكل فريق عمل أو مجموعة على أساس ميولاتهم الشخصية، وما يتلاءم مع طبيعة شخص كل تلميذ حتى يحدث انسجام بين عناصر المجموعة الواحدة.

كما يمكن أن يكون للعناصر المكملة مجموعة أخرى يرى فيها الأستاذ القدرة على أداءات معينة لإنجاح العمل المسرحي هذه المجموعات لا يستطيع الأستاذ كقائد أن يسيرها ويدير أعمالها كلها، بتوزيع العمل في إطار من بيداغوجيا تنشيط عمل الأفواج وذلك بأن:[1]

1- تحدد كل مجموعة قائدا لها يقوم بدور المخرج أو مساعده.

2- يتم تحديد دور كل ممثل ويعطي النص المسرحي كاملا ليحفظ دوره جيدا.

3- يستفاد من غير الممثلين في أعمال الديكور والرسم والإضاءة والصوت والماكياج والملابس والتلقين وفتح السارة وغلقها.

4- معايشة الظلا للشخصية وتقمصهم لها.

5- تدرب الطلاب فردي على أداء الدور جيدا أمام المرءات أو الزملاء.

6- تنبيههم إلى عدم الضحك، أو إضحاك زملائهم إلا عند الضرورة.

7- نقل الحركة والدخول و الخروج على خشبة المسرح.

[1]- ينظر: خالد إبراهيم، مسرحيات مدرسية، مرجع سابق، ص13.

الفريق المسرحي ليس عبارة عن مجموعة أشخاص يؤدون دورا بل هي علاقات، في كيفية الانسجام، واستثارة الدافعية من هذا الطرف إلى الأخر حتى تحدث الاستمالة وتتم المشاركة بعفوية واضحة وفعالية اكبر. فمن الصعب جدا إن لم يكن مستحيلا أن تعلم طالبا ليس له دافعية للتعلم، فابدأ بتنمية دافعية الطلاب واستثارتها للتعلم، و المشاركة في أنشطة الفصل مستخدما ما تراه مناسبا من الأساليب منها:

1- ربط الطلاب بأهداف عليا و سامية.
2- استخدام التشجيع والتحفيز.
3- تحديد أهداف ممكنة ومحددة.
4- إذ كان روح التنافس بينهم.
5- استخدام المكافأة على الجهد.

إن العلاقة بين عناصر الفريق المسرحي، أي المعلم وتلميذه في العملية التعليمية التعليمية من هلال عرض مسرحية تربوية أو معدة بأسلوب تربوي، لتحقق أهداف ترتب بأسلوب التعليم عند التربويين، حيث أن المتغيرات المتصلة بالمعلم تشكل إلى درجة كبيرة المناخ السائد، داخل حجرة الدراسة، والذي يؤثر بدوره إلى حد كبير في النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي للتلاميذ وتنميتهم السلوكية وبعد هذا المناخ محصلة العوامل متعددة من أهمها التفاعل بين المعلم وتلاميذه.[1]

إن هذه الخلية المتجانسة المتكاملة تحقق النجاح إذا استطاع قائدها، وهو المعلم الكفء لشروط في نفسه وشروط يقوم على الالتزام بها، ويوجه إليها المتعلمين مع حضور بديعية في كيفية توزيع الأدوار المختلفة لهذا العمل المتكامل، والذي وفق شروطه تحقق الأهداف وتتوالى النجاحات لما يخطط وينفذ من أعمال تربوية.

ج- كيفية إعداد مسرحية مدرسية:

اختيار النص المسرحي ضرورة هامة بالنسبة إلى المعلم والمتعلم على حد سواء، حيث تتم المواءمة بين مضامين المنهاج وموضوعاته التي تكون من صميم النشاط المدرسي، وتخصص اهتمامات التلاميذ وتتناسب ومداركهم العقلية وتتم هذه العملية عبر مرحلتين هامتين:

[1]- ينظر: سلسلة (موعدك التربوي، مقالات بيداغوجية)، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، منشورات2002، العدد 11، ص11-12-13.

أولا: جعل الدرس في إطاره الدرامي:

يحضر الأستاذ درسه المقصود باتخاذ أدوات المسرحية المعروفة أو البدايات الدرامية لتسلسل الأحداث وإقامة الصراع وتوزيع المعارف التعليمية في شكل حوار بين الشخوص التي وزعها على مستويات هذه المعارف.

إن إشاعة الطابع الدرامي في قالب من الصراع، في شكل تأزم للأحداث، ثم يختم درسه بالحل أو الوصول إلى ما يريد تثبيته في أذهان المتعلمين.[1]

ثانيا: اختيار نماذج درامية:

لكتاب متخصصين سواء كانت مؤلفة أم مترجمة من الأدب العالمي، يراعي في هذه النماذج المستوى التعليمي، ومدارك المتعلمين وقابليتهم للهدف المرسوم لهذه المسرحيات، ويمكن أن تعالج مختلف الموضوعات التي ذكرت سابقا في مبحث الموضوعات المسرحية المقررة، كما يوجد شرطان أساسيان لابد من توافرهما لإعداد مسرحية مدرسة هما:[2]

أ- **التأليف:** ويعني إيجاد مسرحية تؤدي الوظيفة التربوية داخل المدرسة ولتحقيق ذلك شروط أهمها:[3]

- معرفة تقنيات العمل المسرحي.
- مناسبة مضمونها للمنهاج المقرر.
- تخدم توجهات المتعلم.
- تناسب في طولها، مستوى إدراك المتعلم أداء وفهما ومتابعة.
- تحقيق الأهداف الخاصة التي يسطرها الأستاذ.
- تجمع جزئيات العمل الإدماجي في أنشطة اللغة العربية.
- تحقق الفائدة والمتعة.
- تحقق مجالا لقياس قدرات المتعلمين، ومهاراتهم.
- تسمح بإجراء عملية التقويم التربوي.

[1]- أمير إبراهيم القرشي، المناهج والمدخل الدرامي، مرجع سابق، ص117.
[2]- المرجع نفسه، ص117-118.
[3]- المرجع نفسه، ص118-119.

ب-الإخراج: وهو الكيفية التي تقدم بها المسرحية، أو الدور الذي يقوم به المعلم في توجيه المتعلمين إلى ما يجب القيام به أثناء الأداء المسرحي، ولهذا العمل صفات فنية وأخرى بيداغوجية تربوية.

الصفات الفنية:[1]

1- يحسن التوجيه.
2- يحدد الفضاءات المختلفة للممثلين.
3- يركب الشخصية تركيبا فنيا على الممثل.
4- يحسن الرابط بين الممثلين في أداء أدوارهم.
5- يرى بمنظار المرحلة العمرية التي ينتمي إليها المتعلمون.
6- له بعض مبادئ علم النفس لمعرفة طباعهم وتفكيرهم وسلوكهم.
7- له حس وذوق فني في الملائمة بين الفضاء المكاني، والزماني وارتباط ذلك بالصوت و الضوء و الحركة على خشبة المسرح.

الصفات البيداغوجية:[2]

1- ملائمة أسئلة الدرس للحوار المسرحي.
2- التفصيل فيما ينبغي شرحه كمحطة تتطلب مناقشة وتسجيلا.
3- التركيز على الأحكام البارزة في الدرس لجلب اهتمام المتعلمين.
4- استخدام الشواهد والأدلة لترسيخ الأحكام في الذهن.
5- توجيه المتعلمين إلى التطبيق الفوري لهذا النوع من الماثلة في شكل تكرار عبارات معينة في المشاهد المسرحية، في قالب ساحر أو ملفت للانتباه أو مؤثر أو له ارتباط بشخصية محورية.
6- مساعدة المتعلمين علة الإبداع، أداء ومشاهدة.

إن إعداد مسرحية مدرسية يقوم على اعتبارات تربوية، فالمعلم قبل أن يكون مخرجا مسرحيا فهو مدرب يراعي المحتوى ويصبه في قالب درامي، ويتحكم في طريقة المعالجة، كما عليه بعد تحديد الفكرة

[1]- أمير إبراهيم القرشي، المناهج والمدخل الدرامي، مرجع سابق، ص119.
[2]- جمال الدين محمد الشامي، المعلم وابتكار التلاميذ، مرجع سابق، ص119-120.

الضرورية أن يختار الشخصية المحورية ويرسم الشخصيات، ويرسم بينها في تناسق تصاعدي يحدد خط الصراع المتصاعد، وصولا إلى الحتمية الدرامية التي عندما تتأزم الأحداث وتشكل نقطة اللاعودة.

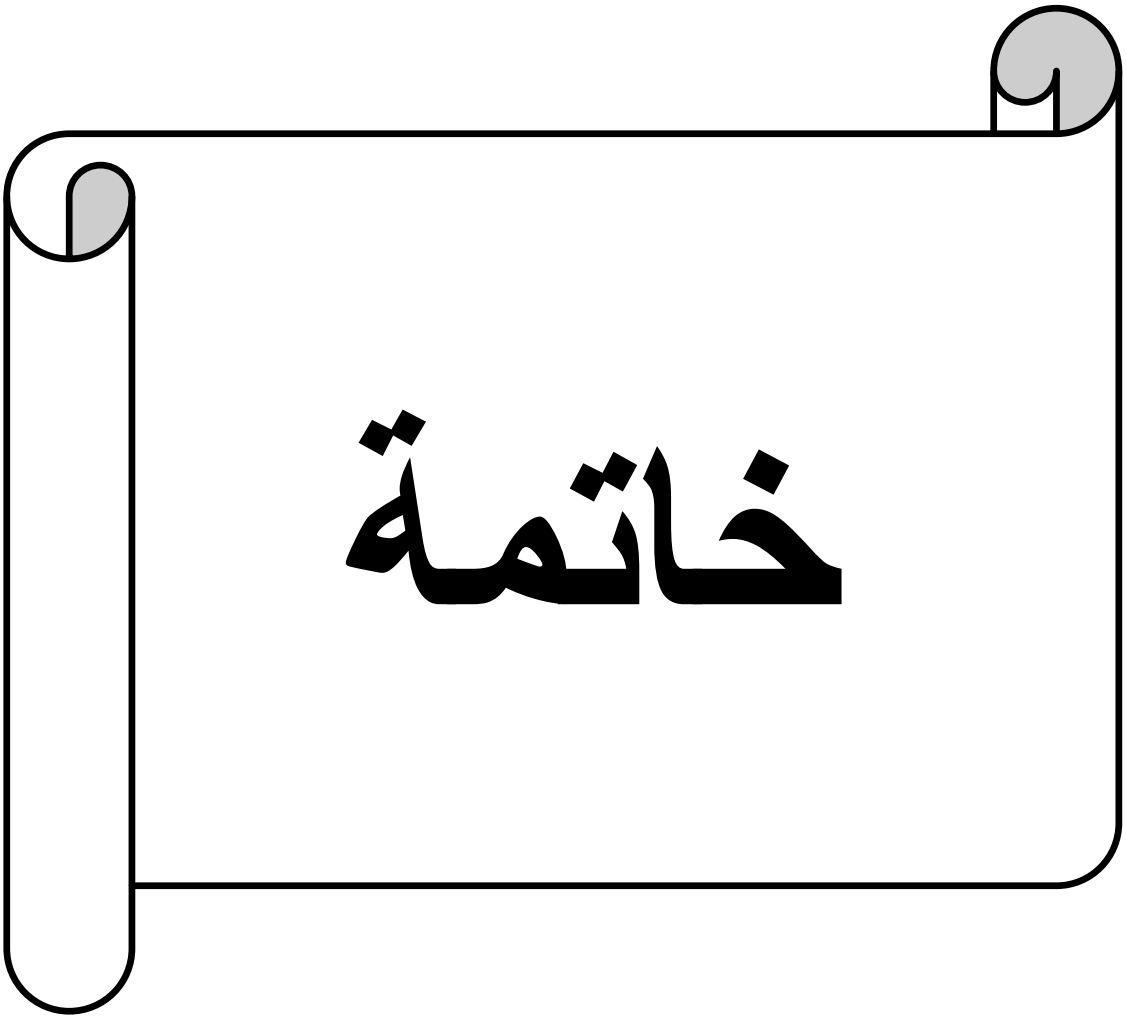
خاتمة

خاتمة

إلى هنا نصلا إلى ختام هذا الموضوع، الذي رافقنا طيلة هذه السنة، والذي فتح لنا أبواب كثيرة كانت موصدة بالنسبة لنا، فقد اكتشفنا من خلال عالم الطفل، وعرفنا مختلف القضايا الثقافية والاجتماعية التي تخص هذا الفرد من المجتمع لاسيما قضية الكتابة للأطفال أو دراسة أدبهم ومسرحهم على الخصوص.

وما من بداية إلا وتكون لها نهاية، وبعون الله وبحمده وصلنا إلى نهاية هذا البحث مع أن نقطة النهاية ستكون منطلق لأبحاث ودراسات جديدة، ولقد ساعدنا هذا البحث على التوصل إلى إجابات حول الأسئلة التي كانت تجوب في أذهاننا منذ اختيارنا لهذا الموضوع، حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

- تعد المسرحيات المدرسية الموجهة للأطفال زادا لا يستهين به، فعلى الرغم من بعض النقائص التي تشوبها إلا أنها كانت فريدة من فلا يهمنا عددها بقدر ما يهم ما تحويه من قيم وأهداف تربوي وثقافية وفنية وأخرى تعليمية، هذه المسرحيات ذات المشارب المتنوعة ساهمت في تنمية قدرات الطفل العقلية والجمالية، كما ساهمت في تكوينه ذاتيا حتى يتمكن هذا الطفل من تحقيق التوازن بينه وبين مدرسته؛ لأن معظم المواد التي تدرس تقدم بطريقة مسرحة كي تستهل على الطفل حب المادة لأن فيها التشويق والمتعة وهذا عن طريق مسرحتها.
- المسرحيات التي ألقت للطفل الهدف منها غرس القيم المثلى فيه، لم يكن ليعمل ذلك بأسلوب الوعظ والإرشاد والنصح الذي يفر منه الطفل، إنما نقل في قالب فني ممتع وترفيهي في اغلب الأحيان، حتى وهو يلقن الطفل بعض القواعد اللغوية في جو كله مرح وتسلية، وهذا ما يلاحظ في اغلب مسرحيات الأطفال، أن يراعي بمستواهم، ثم يكتب قبل أن يغوصها في نصوص هذه المسرحيات وهذا عيب ومراده إلى الجهل بعالم الطفل ومتطلباته التربوية والفنية، وهذا ما جعل الكثير من المسؤولين عن المسرح لا يلون الاهتمام الكامل ماديا ومعنويا بمسرح الطفل والعمل على النهوض به تكوينا وممارسة.
- الاعتماد على الأسلوب السهل والبسيط وكذا استعمال الألفاظ الواضحة والمألوفة للأطفال والمستمدة من محيطهم، فابتعدوا عن كل ما هو معقد وصعب بالنسبة للأطفال.
- تتنوع وتتعدد مواضيع مسرحيات المدرسية، فمنها الدينية الوطنية والتاريخية والاجتماعية والسلوكية، وكل موضوع وكل نوع من أنواعها يؤدي عرضا معينا وقيما في نفوس الأطفال.
- ان المسرح المدرسي لا يخلو من مواضيع هادفة وقيمة ترتبط بحياة الانسان، لذلك تقسم المواضيع المقترحة للتمثيل المسرح المدرسي الى ثلاث " استلهام التراث، الحيات اليومية والمواضيع الانسانية وكل هذه الموضوعات تسعى المدرسة لمعالجتها وفق قوالب تربوية لتعزيز وتنمية قدرات المتعلمين.

وبالتالي فإن مجال مسرح الطفل بما قدمه من إسهامات ليس في مجال الموضوعات التي طرحها فحسب، بل في النتائج التي حققها من خلال وصوله إلى المتلقي الصغير والتأثير فيه، وبالتالي يكون قد حقق الموازنة بين متطلبات هذا الفن الجميل وبين الأهداف التعليمية والتربوية التي ينبغي من خلال هذا المسرح المدرسي تحقيقها.

وفي الأخير لا ندعي أننا ألممنا بكل جوانب هذا الموضوع، فقد حاولنا بقدر الإمكان أن تكون هذه الدراسة وافية لكل الشروط الموضوعية، آملين أن تكون قد وفقنا بعض التوفيق في انجاز هذا البحث المتواضع، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ولا يفوتنا أن نجدد الشكر لله عز وجل ولكل من ساعدنا في إخراج هذا العمل.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب

1_ خالد إبراهيم، مسرحيات مدرسية، ج1، الجزائر، ط1، 2008م.

2_ صلاح الدين باوية، تاريخي اكبر معجزة، أو بيوت شعرية تربوية للأطفال، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2008م.

3_ نور الدين قلاتي، الكتابة للطفل بين العلم والفن، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، د ط، 2007م.

4_ احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 2000م.

5_ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذو الاحتياجات الخاصة، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.

6_ أمنة راشد، أصول تربية الطفل المسلم والتطبيق مستقبلا، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، د ط، 2000م.

7_ أمير إبراهيم القرشي، المناهج والمدخل الدراسي، عالم الكتب، أميرة للطباعة، القاهرة، مصر، د ط، 2001م.

8_ إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب، بيروت، لبنان، د ط، د ث.

9_ إيمان العربي النقيب، القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2002م.

10- بشير مخلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، د ط، 2007م.

11_ جمال محمد الشلي، المعلم وابتكار التلاميذ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، د ط، 2001م.

12_ جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2009م.

13_ جميل حمداوي، مسرح الطفل بين التأليف والميزاسين، مطبعة الجسور، وجدة، د ط، 2009م.

14_ حسن مرعي، المسرح التعليمي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، 2002م.

15_ حنان عبد الحميد عناني، الفن و الدراما والموسيقى في تعليم الطفل، دار الفكر، عمان، ط1، 2002م.

16_ خير شواهين وآخرون، المسرح المدرسي في العلوم ومهرات التفكير، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م.

17_ الزهراني، حناس بن سفر محمد، التمييز في الصفوف الأولية، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، د ط، 2006.

18_ زينب عبد المنعم، مسرح الدراما والطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م.

19_ سالم اكويندي، ديداكتيك المسرح المدرسي، من البيداغوجيا الى الديداكتيك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2004م.

20_ سعيد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره(رؤية إسلامية) الدلتا للطباعة، الإسكندرية، مصر، د ط، 1990م.

20_ سلسلة التعلم من دون معلم، الدمى المتحركة، دراسة ونماذج، دار ومكتبة الهلال، لبنان، د ط، 2006م.

22_ سمير قشوة، مسرح الطفل الحديث، دار الفرقد، سوريا، ط1، 2006م.

23_ عبد الفتاح أبو معال، في مسرح الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1984م.

24_ عبد الوهاب جلال، النشاط المسرحي ومفاهيمه و مجالاته وبحوثه، مكتبة الفلاح، بيروت، ط2، 1981م.

25_ العجمي محمد عبد السلام، التربية الإسلامية (الأصول والتطبيقات) دار النشر والتوزيع، د ط، 2006م.

26_ عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار ريحانة للنشر، ط1، 2002م.

27_ عمر الأسعد، أدب الطفل، عالم الكتب الحديث، ط1، 2003م.

28_ العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنون وموضوعاته، مطبعة دار هومة وبمساهمة ولاية ورقلة، د ط، 2003م.

29_ عيسى عمراني، المسرح المدرسي، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2007م.

30_ فاخر عاقل التعلم ونظرياته، دار العلم للملايين، بيروت، د ط، 1967م.

31_ فوري عيسى، أدب الأطفال، الشعر ومسرح الطفل، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 1998م.

32_ كمال الدين حسن، المسرح التعليمي(المصطلح والتطبيق) الدراما المصرية اللسانية، ط1، 2005م.

33_ محمد الدريج، مدخل الى علم التدريس، العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، ط2، 1991م.

34_ محمد صالح عبد الله، النشاط المدرسي المنهجي والامنهجي، مطابع الذريعة، الرياض، د ط، 1996م.

35_ محمود خليفة، المسرح المدرسي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع وترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

36_ محمود سعيد، النزعة التعليمية في فن المسرح، العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009م.

37_ نبيل عبد الهادي وآخرون، الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001م.

ثانيا: المعاجم والقواميس

38_ إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعرفة، القاهرة، د ط، 1985م.

39_ ماري الياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان، ط1، 1998م.

ثالثا: الأطروحات والمذكرات:

40_ بشير ابرير، الشريف بوشحذان وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث الدراسات اللسانية الحديثة، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وأدبها، مختبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة.

41_ عزوز حنان عبد الحميد احمد، دور المسرح المدرسي في تحقيق أهداف التربية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية المقارنة، إشراف نجم الدين عبد الغفور الانديجاني، جامعة ام القرى، كلية التربية الإسلامية والمقارنة، 1429هـ/1430هـ، 2010م.

رابعا: المجلات

42_ عبد الفتاح نجلة، سلسلة الدراسات التربوية، المسرح المدرسي والعلاج النفسي، دار فرحة للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.

43_ مجلة واحة الثقافة، الملتقى الدولي الثاني، العدد1، جانفي 2009م.

44_ عبد الرحمان الحاج صالح، اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد4، (1973-1974).

45_ محمد آيت موحي وآخرون، سلسلة علوم التربية، العدد 9-10، دار الكتاب الوطني، المغرب، د ط، 1994م.

46_ محمد صاري، التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقية استعمالها في الجامعة، مجلة اللغة العربية، العدد6، 2002م.

47_ ميلاد محمود المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي بمدارس منطقتي شرقية جنوب تكلخ، مجلة دمشق، مجلد27، العدد الأول والثاني2011م.

خامسا: المقالات

48_ سلسلة لموعدك التربوي، مقالات بيداغوجية المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد11، منشورات2002م.

قامة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1-	رسم تخطيطي لخطوات المدخل الدرامي	46

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر و تقدير	
فهرس الأشكال	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: العملية التعليمية	
المبحث الأول: مفاهيم لابد منها	5
1- التعلم	5
2- التعليم	6
3- التعليمية	6
المبحث الثاني: عناصر العملية التعليمية	**7**
1- المتعلم	7
2- المعلم	7
3- المادة التعليمية	7
الفصل الثاني: فعالية النشاط المسرحي في العملية التعليمية	
المبحث الأول: المسرح المدرسي وعلاقته بمسرح الطفل	9
1- تعريف المسرح المدرسي	9
2- علاقة المسرح المدرسي بمسرح الطفل	11
3- أهمية المسرح المدرسي وأهدافه	**18**
4- الغاية التي يسعى إليها المسرح المدرسي	22
المبحث الثاني: المسرحية المدرسية موضوعاتها، وأنواع المسرحيات المقدمة للأطفال، الأساليب، المجالات واهم الخصائص الفنية المدرسية	24

1- موضوعات المسرحية المدرسية وأنواع المسرحيات المقدمة للطفل	24
2- الأساليب التي يعتمد عليها المسرح المدرسي في تحقيق أهدافه	29
3- مجالات المسرحية المدرسية	31
4-الخصائص الفنية للمسرحية المدرسية	32
الفصل الثالث: الطريق إلى بناء مسرح مدرسي	
البحث الأول: العمل إلى مسرح مدرسيي	39
1- الموضوعات المقترحة للتمثيل المسرحي	39
2- أشكال المسرحية المدرسية	41
3- تقنيات العمل المسرحي	45
الخاتمة	53
قائمة المصادر والمراجع	55

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور النشاط المسرحي في العملية التعليمية في الطور الابتدائي حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة, لذلك تم التوصل إلى جملة من النتائج أهمها:

النشاط المسرحي أو المسرح المدرسي يعمل على نجاح وسيرورة العملية التعليمية بشكل جيد وكذا يعمل النشاط المسرحي على تنمية القدرات العقلية للمتعلم وتنشئته تنشئة جيدة.

فهو يسهم في تربية التلاميذ, ويساعدهم في تحقيق التكيف المدرسي فتزداد رغبتهم إلى عالم المدرسة والاندماج إليها ;لان المواد تقدم في شكل ممتع وشيق .

الكلمات المفتاحية:

- مسرح مدرسي, عملية تعليمية.

Summary

This study aimed to know the role of theatrical activity in the educational process in the primary phase As the descriptive and analytical approach was relied on in this study, therefore, a number of results were reached, the most important of which are :

The theatrical activity or the school theater works on the success and the progress of the educational process well\nWhere it works to develop the mental capabilities of the learner and nurture a good and effective formation .

It contributes to the education of students, and helps them achieve school adaptation, thus increasing their desire for the school world and integrating into it ; because the materials are presented in an interesting and interesting way.

Key words :

- School theater , Educational process.